ظاهرة التسول الإلكتروني من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok من وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري "دراسة اثنوغرافية"

د.إلهام سيد السايح حمدان*

الملخص:

خلال العامين الماضيين، أصبح التسول عبر الفضاء الإلكتروني قضية مثيرة للاهتمام والمناقشة، كما أضحى مشكلة اجتماعية تثير قلق مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي . ومع الانتشار الواسع لاستخدام تطبيقTikTok في المجتمع المصري استغل الكثيرون الفرصة للحصول على الفوائد المكتسبة من خلال البث المباشر عبر التطبيق. لذا سعى البحث الحالي إلى التعرف على دوافع استخدام تطبيق TikTok.وتوضيح الرؤية نحو مشاهد البث المباشر في تطبيق TikTok. بالإضافة إلى رصد استراتيجيات التسول على التطبيق وأسباب اللجوء إليها. جاء ذلك من خلال أداة مجموعات النقاش المركزة مع عينة من مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي، وأداة المقابلات المتعمقة مع عينة من المتخصصين في مجال الإعلام وعلم النفس والاجتماع، وفي إطار استخدام المنهج الاثنوغرافي الذي يُمكّن من مقاربة ظواهر وسائل الإعلام الجديد في مختلف أشكالها وسياقاتها الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية. وتوصل البحث إلى أن المتسولين على تطبيق TikTok يستخدمون استراتيجيات متعددة لجذب التعاطف العام بسهولة. حيث إنه من أخطر أنواع الاستراتيجيات المستخدمة من قِبل منشئي المحتوى على تطبيق TikTok: استغلال كبار السن للكسب المادي، وجولات التحدي، والاستعطاف المباشر من خلال الأسر والأفراد. كما توصل إلى أن من أبرز الآثار السلبية للتسول الالكتروني على المجتمع انتشار الاحتيال، وفقد الثقة بين أفراد المجتمع، وتفاقم الفجوة الاقتصادية بين الفقراء والأغنياء. وأوصى البحث **بالتعرف** على دور خوارزميات المنصات الاجتماعية في انتشار ظاهرة التسول الالكتروني، بالإضافة إلى مراجعة القوانين والسياسات المتعلقة بالتسول الإلكتروني في مصر ومختلف دول العالم.

الكلمات الدالة: التسول الإلكتروني- تطبيق تيك توك- البث المباشر على تطبيقTikTok- الدراسة الاثنوغرافية

* المدرس بكلية الإعلام وتكنولوجيا الاتصال/ جامعة جنوب الوادي

The phenomenon of electronic begging through live broadcasting via the TikTok application from the point of view of social media users in Egyptian society "An ethnographic study"

Abstract:

Over the past two years, begging via cyberspace in Egyptian society has become an interesting and discussed issue, as well as a social problem of concern to social media users. With the widespread use of the TikTok application, many took advantage of the opportunity to obtain the benefits gained through live broadcasting through the application. Therefore, the current research sought to identify the motivations for using the TikTok application and clarify the vision towards live broadcast viewers in the TikTok application. In addition to monitoring begging strategies on the application and the reasons for resorting to them. This came through the tool of focus groups with a sample of social media users, and the tool of in-depth interviews with a sample of specialists in the fields of media, psychology and sociology, and within the framework of using the ethnographic approach that enables an approach to the phenomena of new media in its various forms and social, cultural and technological contexts. The research found that beggars on TikTok use multiple strategies to easily attract public sympathy. It is one of the most dangerous types of strategies used by content creators on the TikTok application: exploiting the elderly for financial gain, challenge tours, and direct solicitation through families and individuals. He also concluded that one of the most prominent negative effects of electronic begging on society is the spread of fraud, loss of trust among members of society, and the exacerbation of the economic gap between the poor and the rich. The research recommended identifying the role of social platform algorithms in the spread of the phenomenon of electronic begging, in addition to reviewing the laws and policies related to electronic begging in Egypt and various countries of the world. Over the past two years, begging via cyberspace in Egyptian society has become an interesting and discussed issue, as well as a social problem of concern to social media users. With the widespread use of the

TikTok application, many took advantage of the opportunity to obtain the benefits gained through live broadcasting through the application. Therefore, the current research sought to identify the motivations for using the TikTok application and clarify the vision towards live broadcast viewers in the TikTok application. In addition to monitoring begging strategies on the application and the reasons for resorting to them. This came through the tool of focus groups with a sample of social media users, and the tool of in-depth interviews with a sample of specialists in the fields of media, psychology and sociology, and within the framework of using the ethnographic approach that enables an approach to the phenomena of new media in its various forms and social, cultural and technological contexts.

The research found that beggars on TikTok use multiple strategies to easily attract public sympathy. It is one of the most dangerous types of strategies used by content creators on the TikTok application: exploiting the elderly for financial gain, challenge tours, and direct solicitation through families and individuals. He also concluded that one of the most prominent negative effects of electronic begging on society is the spread of fraud, loss of trust among members of society, and the exacerbation of the economic gap between the poor and the rich. The research recommended identifying the role of social platform algorithms in the spread of the phenomenon of electronic begging, in addition to reviewing the laws and policies related to electronic begging in Egypt and various countries of the world.

Keywords: electronic begging - TikTok application - Live broadcast on TikTok - ethnographic study

المقدمة:

يعتبر التسول من الظواهر المنتشرة في كافة المجتمعات، كما أنه ظاهرة اجتماعية وأمنية تعكر صفو المجتمع. انتشرت في الآونة الأخيرة ظاهرة التسول الإلكتروني، مع تطور استخدام الوسائل التقنية، واستحداث الوسائل التكنولوجية، وزيادة عدد مستخدمي مواقع التواصل، حيث ابتكر المتسولون أساليب جديدة، بحسابات وهمية وأرقام هواتف غير حقيقية، للوصول إلى أكبر عدد من الناس، فكان التسول من قَبل بالدُعاء لاستجداء المحسنين، وحثهم على إخراج الأموال، كما يتزاحمون عند إشارات المرور، وداخل محطات الوقود، وفي الأماكن العامة، وفي طرقات المساجد ويختبئون خلف شخصيات وأشكال مختلفة، بملابس رثة وإعاقات مفتعلة لكسب التعاطف من أجل الكسب من التسول، وبسبب التطور واستخدام التكنولوجيا .أصبحت شبكات الإنترنت وتعدد صور التواصل الاجتماعي وسيلة مربحة وسريعة للتسول الإلكتروني.

في الآونة الأخيرة، أحدث تطبيق TikTok طفرة كبيرة بما أتاحه من تأثيرات بصرية وسمعية استقطبت العديد من المستخدمين، فهو في الأساس تطبيق لمشاركة الفيديو، يُمكّن المستخدمين من إنشاء مقاطع مدتها 15 ثانية مع الموسيقى أو المقاطع الصوتية، والتي تمكّنهم بعد ذلك من تركيبها مع مؤثرات رقمية. فهو سهل الاستخدام، ويوفر محتوى متنوع لا حدود له. بدءًا من تحديات الألعاب والرقص ووصولاً إلى مقاطع الفيديو التفاعلية الترفيهية، والتعليمية، والصحية[1] .وعلى الرغم من حداثته النسبية فإنه تمكن في وقت قصير من أن يكون منافسا قويا للعديد من مواقع التواصل الاجتماعي الشهيرة؛ لما يتمتع به من خصائص ومميزات تفاعلية، تتيح للمستخدم تجربة اجتماعية تفاعلية متميزة [2].

انتشر موقع TikTokبشدة أثناء وبعد جائحة كورونا، ليكون بذلك الموقع الأكثر تحميلا بوصفه منصة اجتماعية مسلية وغير رسمية[3] ، كما حقق حضوراً واضحاً بين مواقع السوشيال ميديا من خلال جني الأرباح عبر مقاطع البث المباشر بمطالبة مشاهدي البث بتقديم الهدايا أو الماسات لمنشئ المحتوى. وهي عبارة عن عملات رقمية افتراضية يمكن تحويلها إلى دولارات وسحبها بعدة طرق، وقد يكون البث المباشر لشخص واحد أو حتى كمنافسة بين شخصين أو أكثر[4]. ولكي يدعم المشاهدون البث بالعديد من الهدايا، لابد أن يكون منشئ المحتوى على استعداد لمواجهة تحديات مختلفة قد تصل إلى ممارسات جنسية، وإلى استغلال الأطفال والضعفاء، حيث أن مقاطع البث بتلك الصور تتعارض مع سياسة TikTok نفسها، والتي تنص على "منع إيذاء القاصرين أو تعريضهم للأذى أو الاستغلال" على المنصة، وتقر بأن من حق الناس مشاركة قصصهم على الإنترنت "لمحاولة الحصول على الدعم والتعاطف"، ولكنها تقول إن محتويات البث بطرق التسول المختلفة "مهينة وتفتقد إلى الكرامة."[5].

والآن أضحى التسول عبر منصات التواصل الاجتماعي وسيلة آمنة للمتسول مجهول الهوية، فبمجرد الغوص في عمق تطبيق "TikTok"، نجد أنفسنا منغمسين في المشاهد والصور والفيديوهات العديدة والمختلفة بشتى أشكالها، وخاصة فيديوهات البث المباشر، التي غالبا ما تأتي على شكل مشاركة قصص وحكايات حزينة لأبطال وهميين، كما تصل إلى الرقص

الماجن، أو البكاء والنحيب من أجل الحصول على مكاسب مالية على شكل هدايا، وخوض التحديات وتنفيذ أحكام مهينة من أجل الأرباح. بمظهر خداع وجميل تارة، وخلف قناع الفقر تارة أخرى. يقرع هؤلاء أبواب الاستعطاف من خلال هذا التطبيق لكسب مشاهدات جديدة تغني حساباتهم البنكية، وتستقطب مساهمين جدد ضحايا الخداع والاحتيال، فطريقتهم الرقمية شكلت لهم ملاذا آمنا يذلل لهم العار والإحراج الذي يتعرض له ممن يمتهن تسول الواقع.

فوجد أن العديد من صناع المحتوى على تطبيق TikTok، يتقنّعون خلف شاشات البث في هواتفهم المحمولة ممارسين مهنتهم بكل ذكاء وحرفية، يعرضون تارة تقارير طبية مزورة استجداء للعواطف، وتارة أخرى فواتير ومطالبات مالية متراكمة أو رسوم جامعية لم تُدفع...وغيره الكثير من طرق التسول المختلفة، والتي لا يستطيع من يقدم الدعم لأصحابها أن يدرك مدى مصداقية المتسول كما لو كان أمامه مباشرة. **لذا ركز البحث الحالي على الاقتراب من المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي والتحدث إليهم من خلال استخدام أداة مجموعات النقاش المركزة؛ والمقابلات المتعمقة مع المتخصصين؛ ليستفيض الحديث حول خطورة الظاهرة واستراتيجياتها وأسبابها، وكيف يمكن الحد من انتشارها، كل ذلك في إطار المنهج الاثنوغرافي للبحث، والذي يمكّن من مقاربة ظواهر وسائل الإعلام الجديد في مختلف أشكالها وسياقاتها الاجتماعية والثقافية والتكنولوجية.**

الدراسات السابقة:

من خلال مسح التراث العلمي السابق تم الوقوف على عدد من الدراسات الحديثة المتعلقة بظاهرة التسول الالكتروني موضوع البحث وجوانبها المختلفة، وجاءت في محورين: **الأول: التسول الالكتروني، والثاني: التسول من خلال البث المباشر عبر تطبيق** TikTok ، وترتيبها من الأحدث إلى الأقدم على النحو التالي:

المحور الأول: التسول الالكتروني

- **دراسة2024 (Nurullah, A. R., & Madani, T.) استعراض السياسة الاجتماعية لظاهرة التسول في الفضاء الإلكتروني[6]**

هدف البحث إلى دراسة الظواهر من خلال علم النفس وعلم الاجتماع القانوني الذي يدفع الجناة إلى ارتكاب التسول في الفضاء الإلكتروني، باستخدام طريقة معيارية ذات منهج قانوني اجتماعي، ومن خلال تحليل عامل سوسيولوجيا القانون وهو دراسة القوانين والأنظمة التي تم وضعها وتوظيفها في المجتمع، ومع تحليل ظاهرة التسول في الفضاء الإلكتروني، توصل البحث إلى وجود العديد من الأنظمة المتعلقة بالتسول في الفضاء الإلكتروني، إلى جانب أن المشكلة الأساسية التي تم تحليلها هي التحول الأخلاقي في وسائل التواصل الاجتماعي التي تحدث في المجتمع .وفي المستقبل لا بد من فرض عقوبات صارمة سواء من حيث القانون أو الآداب الاجتماعية لحظر الحسابات التي تعمل على التسول عبر الفضاء الإلكتروني، وعلى الحكومة إصدار لوائح خاصة بشأن ظاهرة التسول عبر الفضاء الإلكتروني.

- **دراسة(Azka, I 2023)[7] العبودية الرقمية في وسائل التواصل الاجتماعي TikTokمن منظور كريستيان فوكس**

ناقش البحث ممارسة العبودية الرقمية على وسائل التواصل الاجتماعي تيك توك .حيث يشير العدد الكبير لممارسات التسول على وسائل التواصل الاجتماعي تيك توك إلى فعل استغلال لا يلاحظه من يقوم به، ويمكن الإشارة إلى ذلك بممارسة العبودية. استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي في مجال النيتنوغرافيا من خلال تتبع وتحليل الحسابات التي غالبًا ما تكون بثًا مباشرًا على TikTok عن طريق بيع أنفسهم .وتوصل البحث إلى أن الوسائط الرقمية هي التي شكلت استغلال وسائل التواصل الاجتماعي وتحويلها إلى سلعة، وغالبًا ما تستخدم وسائل التواصل الاجتماعي البيانات والمحتوى الناتج عن المستخدمين كمصدر للقيمة الاقتصادية.وفي هذا السياق، غالبًا ما يكون مستخدمو وسائل التواصل الاجتماعي "عمالًا" بدون أجر، حيث يساهمون بشكل غير مباشر في خلق قيمة للمنصة، ولكن نادرًا ما يحصلون على ما يعادلها في المقابل .ولا تتم العبودية من خلال اللمس الجسدي فحسب، بل من خلال التكنولوجيا الرقمية.

- **دراسة(.Andariesta, N 2023)[8] استغلال كبار السن في التسول عبر الإنترنت من خلال وسائل التواصل الاجتماعي تيك توك.**

يركز هدف البحث على عدم وجود قواعد خاصة فيما يتعلق باستغلال كبار السن في أشكال التسول عبر الإنترنت. حيث يعد هذا البحث بحثا قانونيا معياريا من خلال تطبيق منهجين هما المنهج التماثلي والمنهج المفاهيمي .وخلص إلى أن (منظمة العمل الدولية) قالت إن القطاع الاقتصادي غير الرسمي مثل التسول يمثل مشكلة غالبًا ما تنشأ في العديد من البلدان .وهل التسول هو أسلوب/وسيلة/شكل؟ يستخدمه الجاني للحصول على منافع مادية وغير مادية في فعل الاستغلال .وبناءً على ذلك، ووفقًا للمادة 1 رقم 7 من القانون رقم 21 لسنة 2007 بشأن القضاء على الاتجار بالأشخاص، يمكن اعتبار التسول عبر الإنترنت باستخدام كبار السن كوسيلة لتحقيق الربح جريمة استغلال.

- **دراسة(Mukaromah, H وآخرون 2023) [9] التغيير الاجتماعي في وسائل التواصل الاجتماعي: ظاهرة التسول عبر الإنترنت في تيك توك وتحول المجتمع في العصر الرقمي**

هدفت إلى معرفة التغيرات الاجتماعية التي تحدث في مجتمع العصر الرقمي على وسائل التواصل الاجتماعي .وخاصة ظاهرة التسول عبر الإنترنت على تطبيق TikTok .استخدم هذا البحث المنهج الوصفي النوعي باستخدام منهج مراجعة الأدبيات في شكل كتب ومجلات ووثائق .وتوصل إلى أن التسول عبر الإنترنت على TikTok يخلق ديناميكيات جديدة في التفاعلات الاجتماعية الرقمية، مما يظهر تحولات في الأنماط السلوكية وتصورات الرفاهية الاجتماعية .وتوضح هذه الظاهرة أيضًا تحول المجتمع في التعرف على القضايا الاجتماعية والاستجابة لها من خلال منصات التواصل الاجتماعي .كما أظهر التحليل المتعمق لتعليقات

المستخدمين واستجاباتهم نظرة ثاقبة حول كيفية لعب التسول عبر الإنترنت دورًا مهمًا في إنشاء أنماط سلوكية جديدة بين مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي .

- **دراسة (Simanungkalit, D. A., & Pasaribu, I 2023) [10] مراجعة قانونية للأنظمة المتعلقة بالتسول عبر الإنترنت عبر وسائل التواصل الاجتماعي من منظور فقه السياسة**

هدفت إلى فهم كيفية تطور المتسولين عبر الإنترنت على وسائل التواصل الاجتماعي، ومعرفة كيفية نظر فقه السياسة إلى المتسولين عبر الإنترنت على وسائل التواصل الاجتماعي بناءً على المراجعات القانونية في التعامل مع المشكلات الاجتماعية .باستخدام منهج معياري تجريبي له خصائص وصفية تحليلية، أي أنه يستخدم أسلوبا يتعلق بتطبيق الأحكام القانونية المعيارية (القوانين) على كل حدث يحدث في المجتمع .ثم يتم إجراء تحليل للبيانات التي تم الحصول عليها بشكل منهجي للحصول على الإجابات .وبناءً على نتائج البحث، تنفذ الحكومة سياسات تهدف إلى منع المتسولين عبر الإنترنت والتعامل معهم من خلال إصدار اللوائح القانونية .وتشمل هذه السياسات تدابير وقائية وقمعية .ومن المتوقع أن تمنع هذه السياسة وتقلل من تطور المتسولين عبر الإنترنت وخارجه، بالإضافة إلى منع تشجيع إنتاجية المتسولين في المجتمع.

- **دراسة (Shahana, R., Indriani, M 2023) [11] تحليل ظاهرة التسول عبر الإنترنت في التيك توك (دراسة حالة للتغيرات في بنية المشكلات الاجتماعية حول المتسولين عبر الإنترنت).**

هدف البحث إلى التركيز على التأثير السلبي لموقع تيك توك على المجتمع، مثل ظهور ظاهرة "المتسولين عبر الإنترنت" وحمامات الطين كشكل من أشكال التسول عبر الإنترنت على تيك توك .حيث حللت "المتسولين عبر الإنترنت" الذين يستخدمون وسائل التواصل الاجتماعي كمنصة لجمع التبرعات عبر الإنترنت وكوسيلة للمتسولين عبر الإنترنت لطلب المساعدة المالية من المتبرعين على TikTok .مستخدمة دراسات الحالة ذات النهج النوعي القائم على نظرية الوسائط الجديدة المتعلقة بالتكنولوجيا .وتم إجراء دراسة تحليلية على مواقع التواصل الاجتماعي تيك توك فيما يتعلق بنشاطات المتسولين عبر الإنترنت في وسائل التواصل الاجتماعي، وخاصة تيك توك .وخلصت النتائج إلى أن ظهور ظاهرة "المتسولين عبر الإنترنت" سببه عدم المساواة الاجتماعية والفقر وعدم القدرة على العيش .ويتجلى ذلك من خلال تطور تكنولوجيا الوسائط الاجتماعية الخاصة بـ TikTok والتي يمكن استخدامها كمنصة لجمع التبرعات عبر الإنترنت .لذلك يستغل "المتسولون عبر الإنترنت" وسائل التواصل الاجتماعي الخاصة بـ TikTok كمكان لإظهار بؤسهم وجذب التعاطف من الجمهور على الهواء مباشرة علىTikTok .

- **دراسة(Osuolale Ajayi, I 2023) [12] نحو تحليل الدعاء عبر الإنترنت واتخاذ المواقف التفاعلية .في نظرية الفكاهة والاستقصاء الأسلوبي**

استخدم البحث نظرية اتخاذ الموقف التي اقترحها دو بوا (مثلث الموقف. في اتخاذ الموقف في الخطاب: الذاتية، التقييم، التفاعل)، لتحليل الموقف اللغوي .الأساليب أو الاختيارات الواضحة في توصيل النية من قبل كل من المتسولين والمستجيبين .وتم تحليل سبع عينات اختيرت عشوائيًا من الدعاء عبر الإنترنت وخطابات المشاركين في صفحات المشاهير النيجيريين والمدونات النيجيرية الشهيرة .أظهر التحليل الأولي أن موقف معظم المشاركين معادٍ أو مناقض لموقف المتوسلين عبر الإنترنت، في حين أن هناك توافقًا بين موقف أغلبية المشاركين .كما أن الفكاهة في أقوال المشاركين في الخطاب تكشف عن عناصر التناقض ومستوى عالٍ من حساسية السياق .ويشير التحليل أيضًا إلى الفكاهة كمؤشر للموقف المجتمعي النيجيري فيما يتعلق بالأدعية عبر الإنترنت.

- **دراسة (حمادة خير محمود 2023)[13] جريمة التسول الإلكتروني وسبل مواجهتها**

هدفت الدراسة إلى الوصول لأفضل السبل لمواجهة جريمة التسول الإلكتروني، وذلك على المستوى الوطني وعلى المستوى الدولي من خلال الوقوف على القوانين والاتفاقيات الدولية ومدى مساهمتها في علاج هذه الجريمة، وما يمكن أن يستحدث من آليات لمواجهتها ومكافحتها لتتواكب مع التقدم واستحداث أساليب جديدة وصور جديدة لجريمة التسول من خلال استخدام الانترنت وشبكات التواصل الاجتماعي. واتبعت الدراسة المنهج التحليلي والمنهج المقارن لتحليل نصوص التشريعات الوطنية للوقوف على أفضل السبل لمواجهة جريمة التسول الإلكتروني، والمنهج المقارن للوقوف على أفضل السبل لمواجهة جريمة التسول الإلكتروني. وتوصل البحث إلى وجود قصور في الكثير من التشريعات العربية في إفراد عقوبة لجريمة التسول الإلكتروني بخالف فقط المملكة العربية السعودية حيث وضعت عقوبة لجريمة التسول الإلكتروني لأن جريمة التسول الإلكتروني اصبحت ترتكب ليس بواسطة شخص طبيعي فقط، بل أصبح يديرها مجموعة من العصابات والأفراد في شكل مؤسسات متخفية نظرا لما تدره هذه الجريمة من ربح نتيجة متحصلات التسول الإلكتروني.

- **دراسة (ميكائيل رشيد2022)[14] التسول الالكتروني أسبابه وآثاره وفق الشريعة الإسلامية دراسة ميدانية في محافظة دهوك إقليم كردستان العراق**

تناولت التعرف والإلمام على واقع التسول عبر مواقع التواصل الالكتروني بكافّة أنواعه في الوقت الحاضر كبديل عن التسول التقليدي القديم، واستخدمت الدراسة المنهج المسح الوصفي، وتم جمع البيانات من ثلاث استبانات، الأولى: أسئلة متعلقة بأسباب التسول، الثانية: كانت خاصّة بالآثار السلبية المترتبة على التسول الالكتروني ، أمّا الثالثة: فكانت متعلقة بالحلول والمقترحات لمنع ظاهرة التسول، تم تطبيقها على عيّنة من محافظة دهوك وضواحيها من كل الفئات العمرية، وأظهرت الدراسة بالنسبة للسؤال الأول من أسباب التسول وبالمرتبة الأولى هو ارتفاع نسبة البطالة بين النّاس، وكما بيّنت العيّنة بالنسبة للسؤال الثاني حول آثار التسول وبالمرتبة الأولى هي ظاهرة سيئة قد تؤدي إلى الانحراف الأخلاقي

. كما أشارت نتائج الدراسة إلى أن روح الشريعة الإسلامية، تمنع ممارسة هذه الظاهرة السلبية في المجتمع؛ لأنها تؤدي إلى الإهانة والمذلة، والتحرش الجنسي من خلال وسائل التواصل الاجتماعي؛ لذا لا يجوز اتخاذه عادّة، إن لم يكن من ذوي الحاجات التي أبيح لها شرعاً.

- **دراسة (أمل مرجي 2022) [15] موقف الشريعة الإسلامية والتشريع الإماراتي من ظاهرة التسول الإلكتروني**

أكدت على أن ظاهرة التسول الإلكتروني لا تختلف عن التسول التقليدي؛ فهي قائمة بالأساس على الخداع، والتحايل، والاستغلال للحصول على المنافع المادية، والعينية، كما وتعود مبررات انتشار التسول الإلكتروني إلى عوامل متعددة منها الاجتماعية، والاقتصادية، والسياسية والأخلاقية، حيث وضعت الشريعة السمحة من الضوابط والأطر العامة التي تبين أهمية السعي إلى العمل المشروع، وحذرت من الكسب غير المشروع، وشددت في خطاب النهي عن العمل غير المشروع.والتأكيد على أهمية استثمار الوسائل التقنية والطرق التكنولوجية المتاحة للوصول لأكبر شريحة من أفراد المجتمع ومخاطبة الأجيال وخاصة النشء بصورة ذكية تتناسب مع ميولهم وواقعهم.

- **دراسة (Mahmoud, H 2022)[16] جريمة التسول الإلكتروني وطرق مواجهتها**

عمدت إلى تحليل نصوص التشريعات الوطنية للوقوف على أفضل السبل لمواجهة جريمة التسول الإلكتروني. وتوصلت إلى أن هناك قصوراً في الكثير من التشريعات العربية في إفراد عقوبة لجريمة التسول الإلكتروني بخالف فقط المملكة العربية السعودية حيث وضعت عقوبة لجريمة التسول الإلكتروني .ان جريمة التسول الإلكتروني أصبحت ترتكب ليس بواسطة شخص طبيعي فقط بل أصبح يديرها مجموعة من العصابات والأفراد في شكل مؤسسات متخفية نظرا لما تدره من ربح.

- **دراسة(رانيا محمد 2021)[17] التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك .مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية**

أوضحت أن الاستغلال الخاطئ للثورة التكنولوجية خلفت العديد من الجرائم التي نشهد تزايدها المستمر وعلى وجه التحديد المالية منها، فهدفت إلى محاولة التعرف على ظاهرة التسول الإلكتروني وتأثيرها الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني، واقتراح الحلول المناسبة للتخفيف من تفاقمها في المستقبل، وقد تم استخدام المنهج الوصفي التحليلي لوصف وتحليل هذه الظاهرة الاقتصادية والاجتماعية، واستخدمت الاستبانة الإلكترونية لجمع البيانات وتم توزيعها على 500 مبحوث، واختيرت عينة الدراسة بالطريقة العشوائية البسيطة ممن تعرضوا للتسول الإلكتروني من خلال مجموعات اجتماعية أو ثقافية داخل الفيس بوك. وتوصلت نتائج البحث إلى أن للتسول الإلكتروني آثاراً سلبية على الاقتصاد القومي، وعلى المجتمع على وجه العموم بحيث يضعف الثقة بالمحتاج الحقيقي، ويقلل من التكافل الاجتماعي، ومن أبرز الآثار الاقتصادية السلبية خلق عناصر خاملة عاطلة عن

العمل وانعدام مساهمة المتسول في الناتج المحلى الإجمالي، فهو يمثل عبئاً على المجتمع ويساعد على زيادة معدلات الجريمة ويعرقل النمو الاقتصادي.

المحور الثاني: التسول الالكتروني من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok

- دراسة **(Masyithoh, L. وآخرين 2024)[18] "تحليل القانون الاقتصادي للشريعة للاستحمام بالطين في تيك توك عبر البث المباشر كتسول عبر الإنترنت"**

هدف البحث إلى تحليل قضية ظاهرة محتوى الاستحمام بالطين عبر البث المباشر على تطبيق تيك توك بشكل منهجي من خلال منظور القانون الاقتصادي الشرعي ومقاصد الشريعة .حيث جمع البحث المراجع ذات الصلة من الكتب والمجلات العلمية باستخدام منهجية مراجعة الأدبيات .وأشار التحليل إلى أن محتوى الاستحمام بالطين عبر البث المباشر على TikTok يؤدي في المقام الأول إلى خسائر مالية وليس فوائد للمشاهدين الإندونيسيين . علاوة على ذلك، اقترحت الدراسة توصيات لوزير الشؤون الدينية للتأكد من أن محتوى TikTokفي إندونيسيا يلتزم بالمعايير التعليمية واللوائح المحلية .وحداثة هذا البحث تكمن في تطبيقه للقانون الاقتصادي الشرعي ومبادئ الشريعة لتحليل قضية أخلاقية رقمية معاصرة .حيث أسهم البحث في الخطاب حول الفقه الإسلامي وأخلاقيات الإعلام الرقمي من خلال التقييم النقدي للأبعاد الأخلاقية للاستحمام بالطين على TikTok .وأكدت النتائج الحاجة إلى تدابير تنظيمية ومبادئ توجيهية أخلاقية للتخفيف من التأثير السلبي لمثل هذا المحتوى، وضمان التوافق مع القيم المجتمعية والمبادئ الدينية.

- **دراسة (Schlögel, M. 2024)[19] "مشهد المباريات المباشرة على TikTok والدخل المتحقق منه"**

كشف هذا البحث كيف تقوم مباريات تيك توك المباشرة بتحفيز الإنفاق من المشاهدين لشراء هدايا افتراضية لمنشئي المحتوى المفضلين لديهم، باستخدام التحليل التفصيلي، وتحليل محتوى المباريات الحية، فبحثت الدراسة في كيفية تأثير التلعيب والأنماط المظلمة والعلاقات شبه الاجتماعية على سلوك إنفاق المشاهد .حيث أوضحت النتائج أن مباريات تيك توك المباشرة تستفيد من عناصر اللعبة (مثل التصنيف والتحديات والشارات) لإضفاء طابع اللعب على المنافسة، مما يحفز المشاهدين على إنفاق أموال حقيقية للحصول على مكافآت داخل اللعبة .علاوة على ذلك، تستخدم المنصة بشكل استراتيجي الأنماط المظلمة (على سبيل المثال، الرسائل المنبثقة، ومعدل التحويل المعقد، وحدود الإنفاق المخفية) لدفع المشاهدين نحو الإنفاق .أخيرًا، يعزز منشئو المحتوى إحساسًا قويًا بالتقارب والألفة مع المتبرعين، مما يطمس خطوط العلاقات التقليدية غير الاجتماعية ويشجع المشاهدين على الإنفاق على الهدايا لتعزيز هذه الروابط .بالإضافة إلى ذلك، يقوم منشئو المحتوى بتحفيز المشاهدين بشكل استراتيجي على الإنفاق من خلال تقديم مكافآت فريدة تتجاوز النظام الآلي .ويختتم البحث بتوصية منصة تيك توك بتنفيذ ضوابط إنفاق شفافة وربما تنظيم خطاب منشئي المحتوى لإنشاء تجربة مستخدم أكثر مسؤولية.

- **دراسة(Manggala, I وآخرون 2023)[20] "تسليع كبار السن في البث المباشر علىTikTok دراسة حالة"**

هدف البحث إلى تحليل استغلال كبار السن في البث المباشر لـTikTok ، وذلك باستخدام الأساليب الظاهرية ذات المنهج الوصفي النوعي .وأوضحت النتائج أن كبار السن هم من الموهوبين الذين يتسولون عبر الإنترنت في محتوى البث المباشر لـ TikTok .وشملت الدوافع في ذلك الرغبة في جذب الاهتمام والدخل، .حيث توفر وسائل التواصل الاجتماعي فرصة ممتازة للمتسولين عبر الإنترنت لجذب انتباه مستخدمي الإنترنت من خلال الأحاسيس وأنشطة الشكوى بسبب الملل على وسائل التواصل الاجتماعي .إن تعاطف مستخدمي الإنترنت هو المحرك لمحتوى التسول واسع الانتشار عبر الإنترنت .وتشمل الآثار السلبية انتهاك القواعد القانونية، وتقويض القيم الإنسانية، وخلق اعتماد اقتصادي ومالي غير صحي على ممارسات التسول عبر الإنترنت من خلال البث المباشر لـ.TikTok

التعقيب على الدراسات السابقة ومدى الاستفادة منها:

- من خلال استعراض الدراسات السابقة اتضح قلة الدراسات العربية نظير الدراسات الأجنبية في تناولها ظاهرة التسول الالكتروني على الرغم من تفشيها في المجتمعات العربية بشكل ملحوظ نتيجة التطورات التكنولوجية المتلاحقة، كما أن الدراسات المتعلقة بمحور التسول من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok جاءت قليلة جدا في الجانبين العربي والأجنبي ؛ مما يضفي الأهمية النظرية والتطبيقية للبحث الحالي، ويساعد الباحثة على الاجتهاد في الوصول إلى نتائج بحثية مفيدة تمكن من التركيز على أهمية الظاهرة وضرورة التطرق إليها ودراستها من نواح وجهات مختلفة.

- عمدت غالبية الدراسات السابقة على استخدام المنهج الوصفي بتحليل محتوى فيديوهات التسول عبر الانترنت، ولم تتطرق إحدى الدراسات إلى مناقشة الظاهرة عن كثب من خلال قيام البحث على المنهج الاثنوغرافي، من حيث القرب من الشباب المستخدمين للتطبيق والمتابعين له، وسماع آرائهم باستفاضة تجاه الظاهرة موضوع البحث، مما يثري نتائجه، ويطرح الأسباب والحلول للمشكلة القائمة، بالإضافة إلى سماع آراء المتخصصين في مجال الإعلام وعلم النفس وعلم الاجتماع.

- استخدمت إحدى الدراسات نظرية اتخاذ الموقف (مثلث الموقف. اتخاذ الموقف في الخطاب: الذاتية، التقييم، التفاعل)؛ لتحليل التفاعلات على فيديوهات البث المختلفة على التطبيق من خلال التعليقات، أو "الايموشنز"، أو الدعم بهدايا ذات مقابل مادي.. في حين تناول البحث الحالي نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا، والتي تتناسب مع طبيعة الدراسة من حيث دور المجتمع الأساسي في الاستخدام السلبي أو الإيجابي لأدوات التكنولوجيا الحديثة.

- ركزت بعض الدراسات السابقة كدراسة **Manggala, I وآخرين** (2023)، ودراسة **Shahana, R., Indriani, M** (2023) على الوجوه المختلفة لظاهرة التسول

الإلكتروني وانعكاساتها على المجتمع، وقد انقسمت هذه الدراسات وهذه الآراء أيضًا حول أسباب الظاهرة ودوافعها المحددة كالدوافع الاقتصادية والاجتماعية والنفسية المؤدية إلى انتشارها، مما ساعد الباحثة في إعداد دليل المناقشات المركزة والمقابلات المتعمقة.

- كشفت دراسات أخرى كدراسة **حمادة خير محمود 2023** عن آثار هذه الظاهرة في الوقت الراهن وآثارها المستقبلية على البلدان التي تنتشر فيها، وضرورة سن القوانين التشريعية لمواجهة خطورة الظاهرة.

- واعتبرت دراسات أخرى مثل دراسة **مرجي(2022) ، ودراسة ميكائيل رشيد (2022)** أن التسول بجميع أشكاله الإلكتروني وغيره سواء من أجل المال أو الطعام، غير قانوني، كما تعتبره العديد من المجتمعات غير مقبول أخلاقيا ولا دينيا.

- وأكدت دراسات على أن الاستغلال الخطأ للثورة التكنولوجية خلّف العديد من الجرائم التي نشهد تزايدها المستمر، كدراسة **رانيا محمد(2021) ، ودراسة Hussein, M. وآخرين(2023) .**

- ساعدت الأدبيات العلمية السابقة الباحثة في تحديد المحاور الرئيسة المتناولة في جمع البيانات، وخاصة دراسات المحور الثاني، والتي ركزت على ظاهرة التسول من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok وعرضت عدداً من الجوانب المختلفة للظاهرة في المجتمعات الغربية؛ مما ساهم في تطبيق ما يتماشى منها مع البحث الحالي من خلال جوانبها المختلفة في المجتمع المصري.

الفجوة المعرفية التي سيملأها البحث الحالي:

إن دراسة ظاهرة التسول الإلكتروني عبر تطبيق TikTok في المجتمع المصري تعد إضافة جديدة ومهمة في مجال البحوث الإعلامية، وستساعد على ملأ فجوة معرفية أساسية، وذلك لعدة أسباب:

- **حداثة الظاهرة:** استخدام TikTok كمنصة للتسول هو ظاهرة جديدة نسبياً، ولم تتم دراستها بعد بشكل كافٍ في البحوث الإعلامية العربية. لذا، سيقدم البحث رؤية جديدة ستساهم في فهم كيفية استخدام وسائل التواصل الاجتماعي لأغراض غير مألوفة مثل التسول الإلكتروني.

- **الأثر الاجتماعي والإعلامي :**بحكم طبيعة TikTok كمنصة تواصل اجتماعي، يمكن أن يوفر البحث فهماً عميقاً للتأثيرات الاجتماعية والأخلاقية لهذه الظاهرة على المجتمع المصري. وبالتالي ستشمل التأثيرات التي تنتج عن استخدام TikTokلأغراض التسول.

- **التحديات والمبادرات الاجتماعية :**يمكن تسليط الضوء على التحديات التي تواجه المجتمع المصري في مواجهة ظاهرة التسول الإلكتروني وكيفية استجابة المجتمع والسلطات لهذه الظاهرة.
- **المساهمة في السياسات العامة :**قد يسهم البحث في صياغة السياسات العامة المتعلقة بوسائل التواصل الاجتماعي واستخداماتها المختلفة، بما في ذلك ظاهرة التسول الإلكتروني. ويمكن أن تساعد النتائج المسؤولين القائمين على وضع السياسات؛ لفهم الظاهرة بشكل أفضل واتخاذ الإجراءات المناسبة.

الإطار النظري للبحث:

اعتمد البحث الحالي على نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا

Social Construction of Technology (SCOT)

تعود نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا إلى الأعمال التي قام بها علماء الاجتماع مثل تريفور بينتش[21] وويبيج بايكير[22] في الثمانينيات. حيث يشير الباحثون في هذا المجال إلى أن:

- التكنولوجيا ليست محايدة: فيتم تطوير وتشكيل التكنولوجيا من خلال التفاعلات الاجتماعية والثقافية.
- التفاوض والتفاعل: يتم تطوير التكنولوجيا من خلال عمليات التفاوض بين مختلف الأطراف المعنية (المستخدمين، المطورين، الجهات التنظيمية، وغيرهم).
- التفسير المرن: يمكن تفسير وفهم التكنولوجيا بطرق مختلفة من قبل مجموعات اجتماعية مختلفة.

لذا يعد البناء الاجتماعي للتكنولوجيا أحد الأساليب من بين العديد من الطرق البنائية لدراسة العلوم والتكنولوجيا التي ظهرت في الثمانينيات. حيث يمكن استخدام مصطلح "البناء الاجتماعي للتكنولوجيا" للإشارة إلى شيئين مختلفين. أولهما، هو نهج بحثي لدراسة التغير التقني في المجتمع، سواء في الدراسات التاريخية أو المعاصرة. وثانيهما: هو نظرية حول العلاقة بين المجتمع والتكنولوجيا[23].

وتفترض نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا (SCOT) أن التطور التكنولوجي يتأثر بالعوامل الاجتماعية وليس مدفوعًا فقط بالقدرات التكنولوجية الكامنة .ويؤكد أن التكنولوجيات ليست جيدة أو سيئة بطبيعتها ولكنها تتشكل من خلال قيم المجتمع ومصالحه واحتياجات، ويدرس سكوت كيفية تأثير المجموعات الاجتماعية المختلفة على تصميم وتطوير وتنفيذ التقنيات، مع تسليط الضوء على دور ديناميكيات السلطة والمعايير الثقافية وتفضيلات المستخدم في تشكيل النتائج التكنولوجية .

ويرى البناء الاجتماعي للتكنولوجيا (SCOT) أن العمل البشري يشكل التكنولوجيا. وفي بناء نظرية الحتمية التكنولوجية هناك اعتقاد بأن التكنولوجيا تحدد الفعل البشري[24، 25] ، وأن التكنولوجيا هي نتاج البيئة الاجتماعية والسياسية والاقتصادية والثقافية التي نعيش فيها[26].

ويعتقد مؤيدو هذا النهج، الذي يشار إليهم باسم البنائيين الاجتماعيين، أنه بدون فهم السياق الاجتماعي، لا يمكن فهم التكنولوجيا [27] لذا فإن هذه النظرية التي تقع في مجال دراسات العلوم والتكنولوجيا، ولها جذور في علم اجتماع العلوم، هي استجابة للحتمية التكنولوجية التي تحدد التكنولوجيا كمحدد للأفعال البشرية.

وتم توظيف النظرية في البحث الحالي من خلال تقديمها إطارًا نظريًا مفيدًا لفهم ظاهرة التسول الإلكتروني في تطبيق TikTok، حيث تسلط الضوء على الكيفية التي تشكل بها العوامل الاجتماعية والثقافية لاستخدام التكنولوجيا وتوجيهها. وكيف تؤثر الظروف الاقتصادية والاجتماعية للمستخدمين على تبنيهم لهذه الممارسة، وكيف تُفهم وتُفسر هذه الظاهرة من قبل مختلف الأطراف المعنية، فهذه النظرية تشير إلى أن التكنولوجيا ليست كيانًا محايدًا، بل يتم تشكيلها من خلال التفاعلات الاجتماعية والثقافية المحيطة بها. فباستخدام SCOT، يمكننا تحليل الكيفية التي تؤثر بها العوامل الاجتماعية مثل الفقر، البطالة، والثقافة الاجتماعية على انتشار التسول الإلكتروني. كما يمكن تحليل استراتيجيات الاتصال التي يستخدمها المتسولون لجذب التبرعات، وكيف يستجيب المشاهدون لهذه الاستراتيجيات. هذا يمكن أن يكشف عن ديناميكيات السلطة والتفاوض بين المتسولين والمشاهدين، وكيف تؤثر هذه التفاعلات على تشكيل التكنولوجيا نفسها واستخداماتها.

مشكلة البحث:

من خلال متابعة الباحثة المستمرة لتطبيق TikTokمنذ اشتهاره خلال وبعد جائحة كرونا، ومراجعة الأدبيات السابقة المتعلقة بذلك، اتضح أن التسول عبر الفضاء الإلكتروني أصبح قضية مثيرة للاهتمام والمناقشة، كما أضحى مشكلة اجتماعية تثير قلق مستخدمي وسائل التواصل الاجتماعي، فمع الانتشار الواسع لاستخدام تطبيقTikTok استغل الكثيرون الفرصة للحصول على الفوائد المكتسبة من خلال البث المباشر عبر التطبيق. حيث يعتمد المتسولون على استمالة المشاعر واستدرار العطف لتحقيق مكاسب مادية من المتابعين. ومع انتشار هذه الظاهرة في المجتمع المصري، برزت الحاجة إلى فهم أعمق لأبعادها وتأثيراتها على المجتمع، وكذلك مواقف المستخدمين تجاهها.. **لذا تركزت مشكلة البحث الحالي** في دراسة ظاهرة التسول الالكتروني من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok من وجهة نظر المستخدمين لمواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري عن كثب، من خلال النقاشات المركزة والمقابلات المتعمقة التي تغطي جوانب عدة للظاهرة محل البحث.

أهمية البحث:

ترجع أهمية البحث إلى النقاط التالية:

- يبرز هذا البحث فهمًا أعمق لدور مواقع التواصل الاجتماعي في تشكيل التغيير الاجتماعي السلبي وخاصة موقع TikTok محل البحث الحالي، والذي يفتح الباب لمزيد من النقاش حول تأثير التحول المجتمعي في العصر الرقمي تحت مظلة استجداء الأموال بطرق غير شرعية.
- قلة الاهتمام لدى الدراسات العربية بخطورة ظاهرة التسول الإلكتروني والعكوف على تناولها ودراسة أسبابها وطرق علاجها ، فجاءت أهمية البحث لتوضح وتؤكد على أن

التطورات في استخدام التكنولوجيا أحدثت ظاهرة شديدة الخطورة في المجتمعات العربية عامة وفي المجتمع المصري خاصة ، حيث أضحت ظاهرة التسول الإلكتروني صادمة ومتفشية بالعالم الافتراضي، فهي ليست بجديدة في عالم منصات التواصل الاجتماعي، لكنها أخذت حجما أكبر على تطبيق TikTok لأن به ملايين من المستخدمين يوميا، ولأن الوعي بات قليلا بطرق التسول الالكترونية من حيث امتلاك المتسول في منصات التواصل القدرة الأكبر على الخداع على عكس طرق التسول التقليدية.

- أهمية توظيف المنهج الاثنوغرافي كتوجه حديث ومعاصر لدراسة الظواهر الإعلامية والاتصالية؛ كونه الأنسب للبحث في التفاعلات والسياقات المختلفة للأفراد داخل بيئتهم الاجتماعية، وذلك بالاستناد إلى أدوات بحثية كيفية تسمح بالكشف الدقيق عن طبيعة السلوك الاتصالي بين المستخدمين وأدواتهم التكنولوجية الحديثة.
- يمكن أن تسهم نتائج البحث الحالي في توضيح رؤى قيمة للأطراف المشاركة في إدارة وسائل التواصل الاجتماعي، والسياسة العامة، ومراقبي القضايا الاجتماعية التي تتطور في العالم الرقمي على تحديد الضوابط اللازمة، واتخاذ الإجراءات الرادعة نحو طرق التسول الحديثة في العصر الرقمي.

أهداف البحث:

سعى البحث الحالي إلى تحقيق مجموعة من الأهداف الرئيسة وهي:

1. التعرف على دوافع استخدام تطبيق TikTok.
2. تحديد مدى المعرفة بظاهرة التسول الالكتروني.
3. تحديد مدى المعرفة بفيديوهات البث المباشر في تطبيقTikTok .
4. تقييم موقف مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي لمشاهد البث المباشر في تطبيق TikTok
5. رصد استراتيجيات التسول على تطبيق TikTok من خلال البث المباشر وأسباب اللجوء إليها.
6. الكشف عن الآثار النفسية والاجتماعية للتسول الالكتروني على المجتمع المصري.
7. رصد المقترحات لمعالجة والحد من ظاهرة التسول الالكتروني من خلال تطبيق TikTok.

أسئلة البحث:

سعى البحث إلى الإجابة عن مجموعة الأسئلة الآتية:

1. ما دوافع استخدام تطبيق TikTok لدى مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري؟
2. ما مدى معرفة مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد البث المباشر في تطبيق TikTok؟
3. كيف يقيم مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي مشاهد البث المباشر في تطبيق TikTok؟

4.ما مدى معرفة مستخدمو مواقع التواصل الاجتماعي بظاهرة التسول الالكتروني في المجتمع المصري؟
5.ما استراتيجيات التسول عبر تطبيق TikTok من خلال البث المباشر؟ وكيف يراها المستخدمون لمواقع التواصل الاجتماعي؟
6.ما أسباب اللجوء لتلك الاستراتيجيات من أجل التسول عبر التطبيق؟
7.ما الآثار السلبية للتسول الالكتروني على المجتمع المصري؟
8.ما المقترحات لعلاج ظاهرة التسول الإلكتروني في المجتمع المصري؟

منهج البحث:

ينتمي البحث إلى الدراسات الكيفية التي تعتمد على المنهج الاثنوغرافي الذي يقدم وصفاً متعمقا لظاهرة التسول الالكتروني عبر تطبيق TikTokمن وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي في المجتمع المصري ، حيث يقوم المنهج على مفهوم إشراك المبحوثين بطريقة مباشرة وغير مباشرة في نتائج البحث، وتقديم وجهة نظرهم بصورة شمولية وفاعلية، وذلك من خلال القائم على البحث، والذي يجب أن يكون جزءاً من مجتمعه[28].لأن المنهج الاثنوغرافي يركز على فهم السلوك في سياق اجتماعي بمشاركة فعالة من خلال استخدامه لمجموعة من الأدوات المنهجية في مقدمتها المقابلات الرسمية والغير رسمية ، ومجموعات النقاش المركزة والملاحظة بالمشاركة[29].

أدوات البحث:

اعتمد البحث على ثلاثة أدوات لجمع المعلومات في ضوء توافقهما مع المنهج الاثنوغرافي:

1. **مجموعات النقاش المركزة:** والتي تعد أحد أدوات البحوث الكيفية، واستخدمت من خلال (5) مجموعات من طلاب جامعة جنوب الوادي بكلية الاعلام بمحافظة قنا، وتم تمكينهم من التعبير بعمق وحرية عن موضوع البحث؛ من خلال فترات زمنية مختلفة جاءت متوافقة مع قرب الباحثة من العينة أثناء المحاضرات التدريسية للفصل الدراسي الأول من العام 2024 ، حيث تم الاعتماد على جمع المعلومات بشكل مباشر وغير مباشر؛ لأن في تطور المحادثة الجماعية التي تحوي الألفة بين أفرادها، وتبادل الأفكار والآراء وتوليد ردود الأفعال، يظهر روايات حوارية متعددة ومتنوعة، مما يسمح بالحصول على تصورات واتجاهات متفقة ومختلفة مع بعضها البعض، وبناء عليه تُحدد الاتجاهات المختلفة والقواسم المشتركة في الآراء تجاه الظاهرة محل البحث.
2. **المقابلات المتعمقة:** اعتمد البحث على أداة المقابلات المتعمقة مع (5) من المتخصصين في مجالات الإعلام، وعلم الاجتماع، وعلم النفس؛ لربط نتائج المقابلات بما توصلت إليه نقاشات المجموعات المركزة.
3. **الملاحظة:** اعتمد البحث أيضا على أداة الملاحظة؛ من أجل ملاحظة المبحوثين قبل وأثناء اجراء المناقشات المركزة؛ للتعرف على ردود أفعالهم المباشرة والغير مباشرة على الأسئلة والنقاشات المتعلقة بالظاهرة، وعلى مشاهد البث المباشر التي تم عرضها عليهم.

مجتمع البحث وعينته:

أجري البحث على عينة من طلاب كلية الإعلام بجامعة جنوب الوادي، عددهم (42) طالبا مقسمين على خمس مجموعات نقاش، مع مراعات التنوع في اختيار الطلاب من حيث النوع، ومحل الإقامة، كما أجري مع (5) من المتخصصين في مجالات الإعلام، وعلم الاجتماع، وعلم النفس في مختلف جامعات مصر. وجاءت خصائص عينة البحث كما يلي:

(جدول1) خصائص عينة البحث في مجموعات النقاش المركزة

النوع	ذكور		إناث	
	ك	%	ك	%
	18	42.86	24	57.14
محل الإقامة	مدينة		قريــة	
	ك	%	ك	%
	27	64.3	15	35.7
محافظات	وجه قبلي		وجه بحري	
	ك	%	ك	%
	24	57.2	18	42.8
المجموع	ك:42	100:%		

إجراءات مجموعات النقاش المركزة

- تمت مجموعات النقاش مع طلاب وطالبات كلية الإعلام بجامعة جنوب الوادي لقربهم من الباحثة ولسهولة التواصل معهم، والاجتماع بهم في أي وقت من العام الدراسي، ولميزة تنوعهم فهم ليسوا من محافظة قنا فقط بل من غالبية محافظات وقرى مصر، حاملين ثقافات وعادات وتقاليد متنوعة ومختلفة أثرت النقاش وعمقته بالعديد من الأفكار والمقترحات والرؤى.

- تم اختيار المشاركين مع الأخذ في الاعتبار استخدامهم لمواقع التواصل الاجتماعي، وخاصة تطبيق TikTok، بالإضافة إلى معايير التنوع المختلفة، حيث تم ضمان أنه في تكوين مجموعات التركيز، سيكون هناك تنوع من حيث الجنس (الإناث= 24، الذكور= 18) .ومن حيث التنوع في المناطق السكنية بين (مدينة=27، قرية=15)، ومحافظات (ووجه قبلي=24، ووجه بحري=18) ؛ ليعكس لنا التوجهات والآراء المختلفة نحو الظاهرة موضوع البحث.

- كانت هناك لقاءات غير مباشرة قبل إجراء النقاشات المركزة بشكل مباشر مع المبحوثين، جاءت ضمنيا داخل المحاضرات التدريسية، فبطبيعتها تحتوي المقررات التدريسية في مجال الاعلام على تناول الظواهر الإعلامية والمجتمعية المختلفة، والتطرق للظاهرة موضوع البحث جاء على هامش الموضوعات أثناء الشرح، مما مهد للباحثة بعض الانطباعات والنتائج الأولية حولها.

- قبل البدء بشكل فعلي بمجموعات التركيز تم تهيئة بيئة مريحة وهادئة للمجموعات، وتم الحصول على موافقة مستنيرة منهم فيما يتعلق بخصوصية المعلومات والسرية والتسجيل الصوتي والكتابي.
- بدأت الباحثة النقاش مع المجموعات بتوضيح موضوع البحث والهدف منه، وتم تسجيل النقاش وتدوين الملاحظات، وما يطرح من معلومات أثناء النقاش، وعقدت مجموعات المناقشة في قاعات التدريس داخل الكلية، ومن خلال جروبات الواتساب لاستكمال الحديث في بعض جوانب البحث أثناء تفريغ النقاشات وترميزها.
- تراوحت مدة النقاش في المجموعات الخمس من 30_60 دقيقة، وتم تسجيل المناقشات وتفريغها لتحليلها والربط بين أجزائها.
- تم تسجيل جميع المجموعات صوتيًا ونسخها للترميز والتصنيف لاحقًا .
- تم عرض النتائج وفقا لأهداف البحث المحددة.

دليل مجموعات النقاش المركزة:

تم تصميم دليل مجموعات النقاش المركزة للإجابة عن تساؤلات البحث، واشتمل على الأسئلة الآتية:

1. ما دوافعك لاستخدام تطبيق TikTok؟
2. لماذا يستخدم منشئي المحتوى تطبيق TikTok بوجه عام؟
3. كيف تقيّم مشاهد البث المباشر عبر تطبيق TikTok؟
4. ماذا تعرف عن ظاهرة التسول الالكتروني؟
5. ما استراتيجيات التسول التي تشاهدها على تطبيق TikTok بوجه عام؟ وكيف تراها؟
6. ما استراتيجيات فيديوهات التسول عن طريق البث المباشر على التطبيق؟
7. كيف ترى أسباب لجوء منشئي المحتوى على التطبيق لتلك الاستراتيجيات؟
8. ما الآثار السلبية (الاجتماعية والاقتصادية) على المجتمع المصري جراء ظاهرة التسول الالكتروني؟
9. ما المقترحات لمعالجة والحد من ظاهرة التسول الإلكتروني على تطبيق TikTok؟

إجراءات المقابلات المتعمقة

- أجريت المقابلة المتعمقة من خلال لقاءات مختلفة مباشرة أو من خلال المكالمات الهاتفية، أو محادثات الواتساب والفيس بوك؛ لظروف بعض أفراد العينة في تنظيم وقت للمقابلة المباشرة.
- جاءت المقابلات مع متخصصين في مجالات علم النفس والاجتماع والإعلام؛ لتوضيح الجوانب النفسية والمجتمعية والإعلامية المتعلقة بالظاهرة من قريب أو

بعيد، وبشكل علمي أكثر فهما وتفصيلا؛ لاستخراج الجوانب المستهدفة من الظاهرة محل البحث.

دليل المقابلات المتعمقة مع متخصصي علم النفس وعلم الاجتماع والإعلام:

تم تصميم دليل المقابلات المتعمقة مع المتخصصين من خلال عدد من النقاط البحثية حول الظاهرة محل البحث والإجابة عن أسئلته، وذلك كما يلي:

***دليل مقابلة متخصصي علم النفس وعلم الاجتماع:** واشتمل على:

1. الأسباب المجتمعية لانتشار ظاهرة التسول الالكتروني.
2. الدوافع النفسية لظاهرة التسول الإلكتروني.
3. الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتسول الالكتروني على المجتمع.
4. المقترحات لمعالجة والحد من الظاهرة في المجتمع المصري.

***دليل مقابلة متخصصي الإعلام**: واشتمل على:

1. سبب انتشار ظاهرة التسول الالكتروني.
2. مدى تسليط وسائل الإعلام الضوء على ظاهرة التسول الالكتروني.
3. مدى تسليط الضوء على خطورة التسول من خلال البث المباشر عبر تطبيق تيك توك.
4. المقترحات التي يمكن أن تتبناها الجهات الحكومية والإعلامية للحد من الظاهرة.

نتائج البحث

تم عرض نتائج البحث من خلال تقسيمها إلى ستة محاور طبقا للآتي:

- دليل المناقشات المركزة، وذلك بعد ترميز البيانات التي تم تسجيلها أثناء عمليات النقاش، وحسابها كميا، ثم تحليلها كيفيا للوقوف على مقصد البحث في رصد وتحليل وجهة نظر مستخدمي مواقع التواصل الاجتماعي تجاه ظاهرة التسول الإلكتروني من خلال البث المباشر عبر تطبيق TikTok.
- دليل المقابلات مع المتخصصين في مجال الإعلام وعلم النفس والاجتماع، وربطها بنتائج نقاشات المبحوثين. وجاءت المحاور كالتالي:

المحور الأول: دوافع استخدام تطبيق TikTok

المحور الثاني: تقييم مشاهد البث المباشر في تطبيق TikTok

المحور الثالث: مدى المعرفة بظاهرة التسول الإلكتروني

المحور الرابع: استراتيجيات التسول عن طريق البث المباشر وأسباب اللجوء إليها

المحور الخامس: الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتسول الالكتروني على المجتمع

المحور السادس: المقترحات لمعالجة والحد من الظاهرة

المحور الأول: دوافع استخدام تطبيق TikTok:

أشارت نتائج الدراسة المتعلقة بمحور دوافع استخدام تطبيق تيك توك إلى أسباب متعددة ومختلفة من شخص لآخر، تم ترميزها من خلال المناقشات إلى مجموعة دوافع ثم حسابها كميا وجاءت كالاتي:

(جدول2) دوافع استخدام تطبيق تيك توك

م	دوافع استخدام تطبيق تيك توك	ك	%
1	الترفيه والتسلية	23	54.7
2	التعبير عن الذات	7	16.6
3	الشهرة والتأثير	5	12
4	كسب المال	5	12
5	دوافع أخرى	2	4.7
	المجموع	42	100

جاء أكثر دافع لاستخدام تطبيق TikTok: **الترفيه والتسلية :**حيث يستخدم تطبيق تيك توك عدد كبير من المبحوثين للترفيه والمتعة والتسلية، فهو يمكّنهم من مشاهدة مقاطع الفيديو المختلفة التي تتنوع بين المحتوى الكوميدي، الرقص، الموسيقى، الفن، وغيرها.. فجاء على لسان أحدهم **" أنا أستخدم تطبيق تيك توك وخاصة في أوقات الإجازات فأقوم بمتابعته لمشاهدة ما الجديد عليه ومعرفة التريندات الجديدة من خلاله وللاستمتاع ببعض مقاطع التيك توكرز المعروضة عليه".** أيضا أكد آخر على ذلك وقال **" أنا أستخدم تطبيق تيك توك للتسلية والترفيه ومشاهدة المشاهير والترندات.** وأشار آخرون إلى أن من دوافع استخدامهم للتطبيق هو **الاطلاع على الجديد في مجالات معينة ومحببة إليهم،** فيعمل تيك توك على عرض المحتوى للمستخدم حسب مشاهداته واهتماماته بهذا المجال على مدار الوقت، كما ذكرت أحدهم **" أن تيك توك بيجعل المحتوى اللي بيظهرلك على حسب اهتمامك، وأنا اهتمامي بالتصوير، فبعد فترة من مشاهدتي للتطبيق بفتح الاقى المحتوى كله زي ما أحب عن التصوير ودا شيء لذيذ وجميل وتيك توك سريع جدا في دا".** أيضا كان من أسباب ودوافع استخدام التطبيق من خلال المبحوثين **الترفيه والهروب من الروتين اليومي** لأنه من وسائل التواصل تتضمن محتوى مختلفاً ومتنوعاً، لذا تمتع التطبيق بتجربة تفاعلية جديدة.

ومن الدوافع التي تطرّق إليها قليل من المبحوثين وتبادلوا الحديث من خلالها أثناء النقاشات هو دافع **التعبير عن الذات،** حيث أكدوا على أن التيك توك فرصة جيدة لمن يريد أن يصل إلى الجمهور بسرعة، وأن كثيراً من الشباب لديهم مواهب مختلفة لا يجدون الفرصة في التعبير عنها سوى شاشة التيك توك. كما أضاف عدد من المبحوثين **إن الشهرة والتأثير** من الدوافع التي تجعل صانعي المحتوى يطمحون إليها، فقال أحدهم **"ده طريق سهل جدا للشهرة" وأضاف آخر "في ناس بتكون مؤثرة أكتر لما تقف قدام شاشة"** وقالت إحدى المبحوثات **"أن الشهرة بتجيب فلوس والتيك توك سهّل ده على كتير من صناع المحتوى سواء كان محتواهم كويس أو فارغ".**

ولعلنا نصطدم يوميا بممارسات سيئة وصادمة على تيك توك، ونتاج ذلك هناك حالات مأساوية كثيرة لأفراد سجنوا لقيامهم بأوضاع ومشاهد فاضحة، أدت بهم في نهاية المطاف إلى قضايا مخلة بالعادات والتقاليد، وترويجا للفسق والفجور تخت مظلة التأثير والشهرة.

المحور الثاني: تقييم مشاهد البث المباشر في تطبيق التيك توك

أشارت نتائج البحث المتعلقة بمحور تقييم المبحوثين لمشاهد البث المباشر على التطبيق بالتذمر والرفض المطلق لمضمونها، وجاء حسابها كميا كالاتي:

(جدول3) تقييم مشاهد البث في تطبيق التيك توك

م	تقييم مشاهد البث	ك	%
1	محتوى غير مناسب	12	28.5
2	انعدام الخصوصية	11	26.3
3	مشاهد مزعجة ومنفرة	10	23.8
4	تشجع على تدني الأخلاق	7	16.7
5	لا أراها	2	4.7
	المجموع	42	100

جاءت نقاشات المبحوثين حول محور تقييم مشاهد البث تتجه إلى أن **المحتوى غير مناسب في مشاهد البث**، فقد يتم عرض محتوى غير مناسب أو غير لائق في بعض المشاهد، مما يتسبب في إزعاج المستخدمين للتطبيق، خاصة إذا كانوا في فئة عمرية معينة لا تتوافق مع ما يتم عرضه. أيضا **انعدام الخصوصية** في كثير من مشاهد البث حيث يمكن أن يَعرض البث المباشر لمنشئي المحتوى وهم في منازلهم وأماكنهم الخاصة، فهناك سيدة تستعرض كيف تقوم بتنظيف مطبخها وصنع الطعام لأسرتها، وهناك فتاة تعرض الملابس الجديدة التي قامت بشرائها وتقوم بارتدائها وأخذ رأي المتابعين فيها...، كل ذلك وغيره قد يتسبب في انتهاك الخصوصية ولكن بمحض إرادة صانع المحتوى. أيضا يرى بعض المبحوثين أن أسلوب التنافس والتحديات بين صانعي البث للحصول على هدايا مادية من خلال ما يسمونهم بالداعمين أو متابعي البث يعد أمراً سيئاً، فذكرت إحدى المبحوثات " **أنا أرى مشاهد البث على تيك توك مزعجة وتشجع على تدنى الأخلاق والمستوى الفكري وتساهم في انتشار العنف بسبب ما تحتويه من أسلوب سيئ في التنافس بين من يقوموا بعمل هذه المقاطع**". وأكد آخر " **أرى مقاطع البث المباشر مزعجة وتشجع على السلوكيات السلبية مثل التحديات غير الأخلاقية والتنافس المهين لجمع بعض الملصقات ذات الأجر المادي**". كما أكد آخرون أنهم ينفرون من مشاهد البث في التطبيق ولا يفضلون متابعتها، لأنها مضيعة للوقت، ومحتوها لا يحمل أي مفيد. وهذا ما أكد عليه أحد المبحوثين عن مشاهد البث حيث قال: " **أراها شيء ممل لأنها لا تقدم شيء جديد، سوى مدة عرض طويلة يقضيها من يقوم بالبث في التحدث بكلام ممل ليطيل مدة البث قدر المستطاع ليجذب أكبر عدد من المشاهدين طمعا في الهدايا التي يتلقاها البعض من المشاهدين مثل الأسد والحوت وبعض الملصقات الأخرى التي تساوي مبالغ مالية معينة**" أيضا أضاف آخر "**أن مقاطع البث عبارة عن شيء منفر لما تحتويه من ألفاظ نابية وعبارات خادشه أثناء جولات التحدي التي يقوم بها**

بعض التيك توكرز". فذلك يمكن أن يشجع بعض المستخدمين على القيام بأفعال غير أخلاقية أو غير قانونية أثناء البث وإلى تقليد السلوكيات السلبية من قبل المشاهدين، خاصةً في حالات الشهرة السريعة لبعض المستخدمين المثيرين للجدل. وللتعامل مع هذه الأمور، يجب على تيك توك تطبيق سياسات صارمة للتحكم في المحتوى وضمان السلامة والأمان لجميع المستخدمين. كما يجب على المستخدمين استخدام تلك التطبيقات بشكل مسؤول وتعزيز ثقافة الاحترام والمسؤولية عبر المحتوى الذي ينشرونه.

المحور الثالث: مدى المعرفة بظاهرة التسول الإلكتروني

أشارت نتائج البحث المتعلقة بمحور معرفة المبحوثين بظاهرة التسول الالكتروني إلى دراية غالبيتهم بالظاهرة لتفشيها في مجتمع التكنولوجيا الحديثة خاصة على موقع تيك توك بعد طمع الكثير من صانعي المحتوى على مواقع التواصل الاجتماعي في جمع المال بأي سبيل كان، وجاءت نتائج المعرفة من خلال ترميز النقاشات وحسابها كميا كالتالي:

(جدول4) مدى المعرفة بظاهرة التسول الالكتروني

م	مدى المعرفة بظاهرة التسول الالكتروني	ك	%
1	أعرفها جيدا	28	66.6
2	أعرفها إلى حد ما	7	16.6
3	أعرفها دون المسمى	5	12.1
4	لا أعرفها	2	4.7
	المجموع	42	100

جاءت النقاشات حول المعرفة بظاهرة التسول الالكتروني متعددة: حيث قال أحد المبحوثين عن الظاهرة "**أن عمرها من عمر ظهور مواقع التواصل الاجتماعي، وهي آفة مجتمعية بالغة الخطورة فهي تكسب البعض المبالغ المالية الطائلة من دون عناء أو تعب وهو ما يساهم في خلق فجوات رهيبة في المجتمع، وسيجعل بعض الشباب يفقدون الشعور بقيمة العمل والمثابرة طالما يرون بعض الأشخاص يقومون بجني مبالغ مالية طائلة من خلال التسول الإلكتروني يدون عناء مما سيتسبب في عواقب مجتمعية لا تحمد"**. كما أضافت إحدى المبحوثات " **أن التسول ظاهرة مفجعة على موقع تيك توك وخاصة أن المشهورين بالتسول الإلكتروني هما المصريين وده بيهدد استقرار الدولة من نقاط عديدة لأنه بيظهرنا قدام العالم كله بمظهر غير لائق وغير أدمي**" أيضا أكد أحدهم " **أنها ظاهرة حديثة الهدف منها جمع المبالغ المالية بأي شكل بهدف الطمع في الثراء السريع أو لغرض جمع المال بسهولة وبمبالغ كبيرة"**. أيضا بالنسبة للتنازلات التي يقدمها المتسول في سبيل حصوله على المال ذكرت إحدى المبحوثات **" أن الظاهرة سلبية ومدمرة للمجتمع فهدفها الحصول على المال بأي طريقة كانت، ومهما كانت التنازلات التي سوف يقدمها القائم بالبث وذلك نتيجة بسبب خلل ف السلوك النفسي والأخلاقي لكلا الطرفين سواء القائم على البث أو داعم البث"**، أيضا ذكرت إحدى المبحوثات الطرق السلبية التي يطلب بها المتسول على التيك توك الهدايا المتنوعة من خلال متابعي البث لما لها من قيمة مادية قائلة:**" اللي بيطلعوا**

في اللايف يقولوا مش هاكل مش هشرب هموت نفسي لو مبعتليش وردة ولا حوت ولا غيره". ومثل هذه الظاهرة قد تتضمن أشخاصاً حقيقيين يعانون من ظروف صعبة ويحتاجون إلى المساعدة الحقيقية، ولكنها أيضاً قد تستغل من قبل الأفراد غير المنتجين لتحقيق أهداف شخصية غير مشروعة. تحتاج هذه الظاهرة إلى إطار قانوني واضح وسياسات لمكافحة الاحتيال والتلاعب بهذه الوسائل لضمان أمان المتبرعين وحماية الأفراد المحتاجين بشكل فعال.

- **المحور الرابع: استراتيجيات التسول عن طريق البث المباشر وأسباب اللجوء إليها**

أشارت نتائج البحث المتعلقة **باستراتيجيات التسول وأسباب اللجوء إليها** إلى عدة استراتيجيات، جاء ذكرها تفصيلا بعد عرض بعض الأمثلة على المبحوثين داخل المجموعات لمناقشة الموضوع عن كثب من خلال مشاهد بث مختلفة داخل التطبيق تم تسجيل شاشة لها عبر الهاتف المحمول، وجاءت مختلفة حسب أسباب منشئ البث، وكان أبرزها من خلال ترميز المناقشات وحسابها كميا كالآتي:

(جدول5) مدى المعرفة بظاهرة التسول الالكتروني

م	استراتيجيات التسول الالكتروني	ك	%
1	جولات التحدي	14	33.3
2	استغلال كبار السن	12	28.6
3	الاستعطاف بالإلحاح من خلال الأسر والأفراد	13	30.9
4	استراتيجيات أخرى	3	7.2
	المجموع	42	100

أولا: التسول من خلال جولات التحدي: أكد المبحوثين أثناء النقاش أن جولات التحدي من استراتيجيات التسول التي تتوارى خلف فكرة السباق والتحدي بين اثنين أو أكثر من أصحاب الحسابات على TikTok، وأن طيلة فترة النقل المباشر عبارات تتراوح بين سب المتنافسين بعضهم البعض لزيادة الإثارة والتشويق، وأخرى تمدح الداعمين لحثهم على الدفع وإرسال الهدايا؛ والهدف الرئيس هو رفع مشاهدة البث، ودعم المتابعين والحصول على الهدايا الرقمية التي يتم تحويلها إلى نقود، وذلك من خلال عبارات مثل **"الله يخليكم دعم"**، و**"عايزين أسد أسد"**، **كبسو كبسو"**، لذا يسعى العديد من المستخدمين إلى لفت الانتباه من خلال بث أحداث غريبة ومزعجة .مما يضر باحترامهم لذاتهم ويتجاهل مصالح الجمهور لمجرد الحصول على الهدايا [30].

وتم عرض أمثلة على المبحوثين لعدة حسابات على تطبيق **TikTok** يقوم أصحابها ببث مباشر مع أصحاب حسابات أخرى عن طريق عمل تحديات، والقيام بتنفيذ أحكام قد تكون مهينة ومؤذية على وجوههم وأجسادهم مقابل الحصول على الهدايا المادية من المتابعين والداعمين لأصحاب البث، يوضح ذلك (صورة 1)

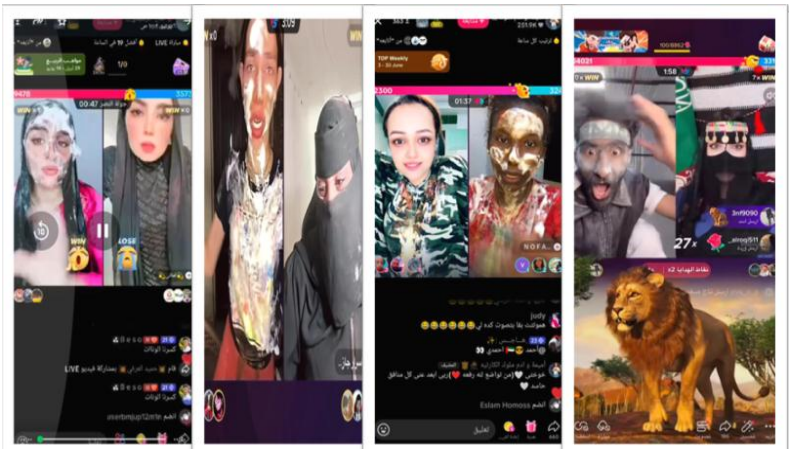

(صورة 1) مشاهد بث مسجلة لحسابات مختلفة على تطبيقTikTok أثناء جولات التحدي تم عرضها على مجموعات النقاش المركزة

ثانيا: فيديوهات بث تستغل كبار السن لجمع المكاسب المادية: ومن أمثلة الحسابات التي تم عرضها على مجموعات النقاش حسابات باسم أم مكة، أم آدم، يأرب رضاك.. وهي حسابات لكبار سن يستجدون المتابعين بإرسال هدايا لهم ومساعدتهم، فمنهم صاحب المرض الذي يريد مالا للعلاج ويكتب ذلك على شاشة البث، ومنهم من يريد مالا لأولاده، ومنم من يريد مالا لتحسين وضعه المعيشي. فأشار عدد من المبحوثين باستنكار وغضب **" أنه من المخزي استغلال آبائنا وأمهاتنا وجدودنا من أجل المال، ومن المفترض أن تكون هناك سياسات واضحة داخل التطبيق تحد من تلك المشاهد بل وتحظرها تماما"**، فيروا أن ثقافة التيك توك معتمدة على الشباب، فقد يتم تجاهل محتوى كبار السن أو عدم تقديره بالشكل المطلوب. وبالفعل حتى وإن تم مشاهدته فسيتعرض للسخرية والانتقادات، فبعض المستخدمين قد يتنمرون عليهم بسبب اختلاف الأجيال أو الاعتقادات. أيضا علق آخرون **"بأن تطبيق TikTok يتعمد عدم وضع سياسات رادعة بخصوص هذا الأمر لأن ذلك يعود على التطبيق بالمكاسب المادية، فربما يكون محتوى كبار السن مضحك، أو مثير للسخط والسخرية ، أو محزن، فكلما زادت نسبة البث على التطبيق حتى وإن كانت تضر بالمجتمع أو تتنافى مع الأخلاق والآداب العامة كلما زادت مكاسب التطبيق المادية"** فلا يراعي تيك توك التأثيرات النفسية لظهور كبار السن على شاشات البث، فقد يؤثر ظهورهم بهذا المحتوى على تجربتهم النفسية والعاطفية بسبب التعليقات السلبية أو عدم الاهتمام والاكتراث لمطالبهم . يوضح ذلك (صورة 2).

(صورة2) مشاهد بث مباشر لكبار السن على تطبيق TikTok تم عرضها على مجموعات النقاش المركزة

ثالثا: فيديوهات بث من خلال الاستعطاف المباشر من الأسر والأفراد: أوضحت نتائج البحث أن المبحوثين يشاهدون أسرا بالكامل تجلس أمام شاشة البث وتبدأ في قول بعض الكلمات والأفعال العاطفية لاستجداء المساعدة، قد تتكون من الأب والأم والأبناء، أو الأم والأب ، أو الأم فقط مع غياب الأب، وأحيانا يجلس الأبناء فقط ، كما أشار المبحوثين أن هناك أفرادا دون الأسر مثل شاب أو فتاة ، أو امرأة أو رجل يقفون أمام شاشة البث يستجلبون استعطاف المتابعين برفع البث ومن ثم إرسال الهدايا، ويتحدثون بكلمات ويصفقون طيلة البث، فقال أحد المبحوثين أن حديثهم أثناء البث قد يتمثل في تحية المتابعين في التعليقات كلا باسمه، على سبيل المثال **" يا محمد يا محمد يا بو أصل عالي" " ياريم ياريم ياست الحلوين"** ...وهكذا مع بقية أسماء المتابعين من خلال التعليقات التي تظهر لهم خلال البث، وعندما يرتفع عدد مشاهدة البث يبدءون في طلب الهدايا، وإذا حصلوا على هدية يهللوا ويكبروا سعادة بها وبصاحبها ليرسل لهم أكثر فأكثر. وأضافت إحدى المبحوثات **"" في مغفلين كتير بيبعتوا هدايا"، وقال آخر "بنشوف مناظر تكسف داخل البيوت المصرية على شاشة تيك توك بيتحسنوا الناس يعطفوا عليهم بإرسال هدايا".** ومن الأمثلة التي تم استعراضها ونقاشها مع المبحوثين (صورة 3)، حيث أن كثير منهم استاء من مشاهد الفتيات والأمهات، ويمارسون عاداتهم اليومية من طعام وشراب، ويتبادلون الحديث بينهم أمام شاشة

التيك توك. فعلق أحد المبحوثين **"ازاي رب الأسرة يرضى بوضع زي ده"**، ورد آخر منزعجا وعلى وجهه ايماءات تعجب واستنكار **"الفلوس خلت الناس تعمل أي حاجه"**. ومن خلال آراء المبحوثين يمكننا القول بأن طلب المال عبر تيك توك يمكن أن يؤدي إلى التأثير على سلوكيات الأطفال والشباب ومختلف الفئات المستخدمة للتطبيق، وقد يعطيهم انطباعًا خاطئًا بأن التسول عبر الإنترنت هو سلوك مقبول أو مجدي.

(صورة 3) مشاهد لأسر وأفراد مصريين يجلسون أمام شاشات البث المباشر في تطبيق TikTok، تم عرضها على مجموعات النقاش المركزة

- أما عن **الأسباب التي تؤدي بصناع البث عبر تيك توك إلى التسول بالاستراتيجيات السابقة** مجموعة أسباب ذكرها المبحوثين أثناء النقاشات، جاء أهمها وأبرزها متمثلا في الجدول الآتي:

(جدول6) أسباب التسول الالكتروني

م	أسباب التسول الالكتروني	ك	%
1	الفقر الاقتصادي والبطالة	8	19
2	جمع المال بشكل سريع	11	26.2
3	انعدام القيم الدينية والأخلاقية	8	19
4	جمع المال دون عناء أو مشقة عمل	12	28.5
5	الطمع في حياة الشهرة	3	7.3
	المجموع	42	100

من خلال النقاشات داخل المجموعات حول أسباب استخدام استراتيجيات التسول السابقة استفاض الحديث مع المبحوثين فبدأ عن مقدمة الأسباب **جمع المال بدون عناء أو مشقة عمل** ، فطبيعة الحياة السريعة المتلاحقة قد أصابت البعض بالخمول والركون إلى المنازل أو الطرقات دون البحث عن استغلال الوقت أو البحث عن فرصة عمل **بدافع الفقر الاقتصادي**

أو البطالة ، السبب الذي ذكره عدد من المبحوثين لرؤيتهم الظروف المعيشية الصعبة والأزمات الاقتصادية المتلاحقة ، والتي لها دور كبير في لجوء الشباب إلى التسول بتلك الطرق من خلال التيك توك، حيث قال أحدهم:" **الناس بقيت تدور عل أي طريق سهل تجيب منه فلوس علشان تعرف تتعايش مع الغلاء والظروف الاقتصادية"** ، وأضاف آخر **"شباب كتير اتجهت لتيك توك ومنصات تانية بتقدم فيها أي محتوى علشان تكسب أي حاجه تعيش منها"**. أيضا جاء سبب **جمع المال بشكل سريع** ليؤكد على السبب الأسبق جمع المال دون عناء أو مشقة عمل، حيث إن فيديوهات البث المباشر توفر سبلا غير تقليدية في عملية التسول الإلكتروني على عكس طرق التسول التقليدية"، مما يسهم بشكل فعال في عملية التربح السريع، ولأن البعض أضحى لا يطيق صبرا على جمع المال بالمشقة والتعب، فلجأ العديد من طبقات وشرائح المجتمع على اختلافها في اللجوء إلى وسائل التواصل ذات الكسب السريع والتي يتقدمها تطبيق TikTok لدى الكثيرين، لما يوفره من مميزات تقنية حديثة ومتعددة. أيضا كان من الأسباب الواضحة لدى بعض المبحوثين **انعدام القيم الدينية والأخلاقية** وخصوصا بعد الانتشار الواسع لاستخدام وسائل التواصل الاجتماعي"، ما تسبب في الوصول إلى ما يُرى على الشاشات على مواقع التواصل الاجتماعي، فانعدام القيم أو ضياع أغلبها يتسبب بشكل كبير في سلك طرق للعيش قد تكون غير شرعية؛ نتيجة محاكاة كل ما هو جديد على الساحة التكنولوجية دون مراجعته أو النظر فيه. فقالت إحدى المبحوثات **" ان الدين معادش موجود في تعاملات الناس فأكيد محدش هيخاف ربنا"**. كما أن **الطمع في حياة المشاهير** لدى قليل من المبحوثين كان من الأسباب التي تؤدي إلى التسول بتلك الطرق للشهرة التي تعود أيضا إلى جمع المال في النهاية بشكل سريع دون عناء يذكر.

- **المحور الخامس: الآثار الاجتماعية والاقتصادية للتسول الالكتروني على المجتمع**

(جدول7) آثار التسول الالكتروني على المجتمع

م	آثار التسول الالكتروني على المجتمع	ك	%
1	استغلال العواطف	11	26.2
2	تشويه صورة المجتمع	9	21.5
3	زيادة عمليات الاحتيال	7	16.6
4	التشجيع على الكسل	5	11.9
5	الكسب غير المشروع	6	14.3
6	التأثير على تبرعات الجمعيات الخيرية	4	9.5
	المجموع	**42**	**100**

من خلال النقاشات مع المبحوثين اتضح أن من أبرز أثار التسول على المجتمع **استغلال العواطف حيث** يلجأ البعض إلى اختلاق قصص مؤثرة لجذب التبرعات، مما يضعف من ثقة الناس في حالات الحاجة الحقيقية، حيث قال أحد المبحوثين **"فكرة استغلال عواطف الناس علشان يتبرعوا واحنا شعب عاطفي بطبعه دي من أسوأ الآثار للتسول الالكتروني على المجتمع"** ، أيضا قال آخر **"شطارة كل واحد على تيك توك بيعمل بث بتتركز على طول نَفَسُه في كسب عواطف الناس علشان يدعموا بثه ويرسلولوا هدايا"**. كما أضاف عدد من المبحوثين أن من الاثار السلبية للتسول الالكتروني على المجتمع **تشويه صورة المجتمع،**

وأن ذلك ما نراه في المجتمع المصري من تصدير صورة سيئة عن مصر مفادها أن العديد من الأفراد لا يستطيعون تغطية حاجاتهم فيمدون أيديهم متسولين الكترونيا لينالوا التعاطف ويحصلوا على الدعم المادي، فيقللوا من كرامة المجتمع المصري وهيبته ويظهره بصورة سيئة وسط المجتمعات الأخرى. فيؤدي انتشار التسول الإلكتروني بذلك إلى تشويه صورة المجتمع وإبراز جوانب سلبية قد لا تعكس الواقع الحقيقي. فقالت إحدى المبحوثات **" اللي بنشوفوا على البث في التيك توك يكسف ويجبلنا العار"** وردت أخرى **"فعلا البلد محتاجة منا اللي يحسن من صورتها مش يشوهها".** أيضا ذُكر من الآثار على المجتمع **زيادة عمليات الاحتيال والنصب،** لأنه كلما زادت مشاهد البث بهذا المحتوى للمتابعين سيعمل على التأثير المباشر على ذوي النفوس الضعيفة لارتكاب مثل تلك الأفعال وبطرق مختلفة ومتعددة نظرا لوجودها على الشاشات دون رادع أو رقيب فيؤدي التسول الإلكتروني بذلك إلى انتشار عمليات الاحتيال، حيث يستغل البعض تعاطف الناس لتحقيق مكاسب شخصية دون وجه حق. تزايدت عمليات الاحتيال عبر الإنترنت بشكل كبير مع انتشار التسول الإلكتروني. أيضا من الأثار المهمة التي ذكرت خلال النقاش **التشجيع على الكسل** فقد يشجع التسول الإلكتروني على الاعتماد على الآخرين بدلاً من السعي للعمل والاعتماد على النفس، مما يقلل من الإنتاجية العامة للمجتمع، فيؤثر بالسلب على العديد من الشباب العاطلين عن العمل ويدفعهم إلى سلك هذا الطريق. أضاف المبحوثين أن **الكسب غير المشروع** من الآثار الاقتصادية للتسول على المجتمع المصري، حيث أنه يمكن لبعض المستخدمين استغلال شهرتهم على تيك توك لإجراء أنشطة اقتصادية غير مشروعة، مثل جمع الأموال تحت غطاء أغراض خيرية أو مساعدة شخصية دون إثبات شفافية استخدام هذه الأموال. كما أكد المبحوثين على **التأثير على تبرعات الجمعيات الخيرية،** لأن تيك توك منصة تتيح للأفراد نشر الطلبات المالية بسهولة، ولكن قد يكون من الصعب على المتبرعين تحديد مدى مصداقية الحملات الفردية بالمقارنة مع الجمعيات الخيرية المعتمدة التي تتبنى معايير واضحة وإدارة مالية تمتاز في كثير من الأحيان بالشفافية. وإذا كان هناك استخدام غير ملائم أو غير أخلاقي لمنصة تيك توك في جمع التبرعات، قد يمكن أن يؤثر ذلك سلباً على صورة الجمعيات الخيرية بشكل عام، ويخلط بين الحملات الشرعية والحملات غير المشروعة.

- **المحور السادس: المقترحات لمعالجة والحد من ظاهرة التسول الالكتروني**

في الحديث عن المقترحات المختلفة لمعالجة الظاهرة بدأ الحديث عن عدة مقترحات، فجاء الحديث عن دور الدولة في الأساس تجاه مثل تلك الظواهر التي تسيئ إلى المجتمع كليةً، فذكر أحد المبحوثين **"الحل هو أن تسن الدولة بعض القوانين التي تمنع الممارسات دي وتحد من انتشارها، زي بعض الدول اللي منعت تطبيق التيك توك تماما، أو بعض الدول الأخرى اللي ممنعتهوش ولكن وضعت** قيود تحدد الممارسات عليه". كما قاطعته إحداهن قائلة **" نعم ضروري جدا الدولة تسن قوانين رادعة لمن يتجه لهذه الظاهرة"،** أيضا أكد مبحوث آخر عن دور حملات التوعية بخطورة الظاهرة والنتائج المترتبة عليها قائلا **"ضروري إنشاء حملات بتتكلم عن الموضوع دا من خلال الفيديوهات أو الرد على الناس من خلال مواقع التواصل نفسها للحد من تفشي الظاهرة"،** كما تحدث أحد المبحوثين بوعي شديد وحريص على مجتمعه قائلا **" انه يجب مناقشة موضوع التسول في المجالس**

النيابية و يجب وضع قوانين حازمة لمنع هذا التطبيق لما له من سلبيات اكثر بكثير من ايجابياته التى لا تكاد تذكر، وخير دليل على ذلك الصين نفسها و كوريا و بعض الدول المتقدمة منعت التطبيق في بلادها بسبب الضرر الخطير المتسبب فيه" . كان من مقترحاتهم أيضا **" مسح التيكتوك و التطبيقات المشابهه له من على الplay store ،** ومن المقترحات أيضا على لسان أحدهم **"الحل هو القبض وتحويل أي شخص يبث بث مهين لكرامته للتحقيق وقفل ملفه فورًا لأنه بيهدد كرامة شعب وأمة كاملة" " إزالة مثل هذه التطبيقات في حال كان الضرر اكثر من النفع او وضع عقوبات قانونية لمن يفعل ذلك".** وقد تتطلب كل تلك المقترحات إلى استخدام التقنيات الحديثة للذكاء الاصطناعي للمساعدة في اكتشاف ومنع الحملات الغير مشروعة والتي تنتهك سياسات التطبيق، بالإضافة إلى قيام التطبيق بوضع سياسات صارمة تنظم استخدامه، وتحدد الأنشطة غير المسموح بها مثل التسول الإلكتروني، وأن تكون هذه السياسات واضحة ومتاحة لجميع المستخدمين.

مناقشة النتـــائج:

- أوضحت نتائج البحث أن من أبرز دوافع استخدام تطبيقTikTok : دافع **التسلية والترفيه،** وذلك أمر بديهي لما يوفره TikTok من محتوى متنوع ومسلي يمكن مشاهدته في أي وقت، وخصوصا الفيديوهات القصيرة والمبتكرة التي تضمن وتوفر الترفيه المتنوع والمستمر لمن يريد أن يشغل وقته على مواقع التواصل، ويشاهد كل ما هو مختلف وجديد، وأكدت على ذلك دراسة **(Dong, Z. 2022)**[31] ، التي تناولت لماذا يحب الناس مقاطع الفيديو القصيرة؟ مع دوافع استخدام TikTok والآثار المترتبة على الرفاهية. أيضا كان دافع **التعبير عن الذات** من الدوافع التي أشار إليها المبحوثين، والتي يتيح فيها TikTok للمستخدمين إنشاء ومشاركة محتواهم الخاص بهم فيمكنهم من التعبير عن ذواتهم، وإظهار مواهبهم المختلفة، وذلك ما أكدته دراسة **(Gu, L 2022)**[32] في تناولها للدوافع الكامنة وراء استخدام TikTok، إلا أن طرق التعبير عن الذات داخل التطبيق أخذت منحنى مختلف عمل على تشويه عملية الاستخدام من هذا المنطلق، فأصبح التعبير عن الحياة الخاصة أمرا مبالغا فيه، والحديث فيما لا يليق على العام، والقيام بأفعال منافية للذوق والآداب العامة. كما كان لدافع **الشهرة والتأثير** دور واضح في النقاشات مع المبحوثين وذلك لأن TikTok يمنح الفرصة للأفراد بأن يصبحوا مؤثرين بفضل الخوارزمية التي تعزز المحتوى المميز، مما يمكنهم من كسب جمهور واسع متابع لمحتواهم باستمرار، وأكد على ذلك نتائج دراسة **(Liu, 2023 H)**[33]. التي تتناول دوافع استمرار المؤثرين على TikTok. أيضا تم التركيز في نقاشات المبحوثين على دافع **التحديات** التي تنتشر على TikTok، وتشجع المستخدمين على ذلك باستمرار للكسب المادي عند الفوز بالتحدي، وذلك ما تطرقت إليه نقاشات البحث وأكدت على النتائج السلبية التي تصدر من تلك التحديات متمثلة في أحكام غير لائقة على المشاركين وبعضهم في التحدي، وعلى استخدام ألفاظ نابية وحركات جسدية غير لائقة. أيضا كان لدافع **التنوع في المحتوى** داخل التطبيق النصيب في نقاشات المبحوثين، حيث أن TikTok يقدم محتوى مختلفاً ومتنوعاً يتمثل في الموسيقى

والرقص والتعليم والطهي والدين، حيث أنه يناسب مختلف الاهتمامات لدى المتابعين، وذلك ما يعمل على جذب الكثيرين للتطبيق على مختلف الأعمار والأجناس والثقافات والأديان. **كما تم تلخيص بعض الدوافع النفسية من خلال المقابلة مع أحد المتخصصين في مجال علم الاجتماع**[34] وذكر في مقدمتها **الحاجة المالية**: حيث إن العديد من الأفراد يلجؤون إلى التسول الإلكتروني بسبب الحاجة الماسة للمال. أيضا **الشعور بالعجز**: قد يشعر البعض بالعجز عن إيجاد وسائل أخرى للكسب، مما يدفعهم للتسول الإلكتروني. بالإضافة إلى **الرغبة في الكسب السريع:** حيث يعتبر التسول الإلكتروني وسيلة سهلة وسريعة للحصول على المال لا تكلف صاحبها جهدا ولا وقتا. ودافع **الاعتماد على الآخرين:** حيث يعتمد بعض الأشخاص بشكل كبير على مساعدة الآخرين بدلاً من البحث عن حلول دائمة ترجع بالنفع على الفرد والمجتمع. ومن خلال المقارنة بين الدوافع التي ذكرها المستخدمين للتطبيق، وبين المتخصصين. نجد أن الدوافع لكلا الجانبين جاءت تكميلية لبعضها البعض، فدوافع الاستخدام لدى الشباب توضح قربهم المباشر من التطبيق واستخدامهم اليومي له، وما ذكره المتخصصين من دوافع تعكس النظرة الشمولية الواعية للظاهرة بأكملها وتضع الإطار العلمي لدوافع الاستخدام النابعة من التكوينات الأساسية للأفراد.

- توصلت نتائج البحث إلى أبرز الأسباب المجتمعية لانتشار ظاهرة التسول الإلكتروني من خلال مجموعات النقاش التي تلخصت في: **جمع المال بدون عناء أو مشقة عمل، إضافة إلى الفقر الاقتصادي أو البطالة، انعدام القيم الدينية والأخلاقية، والطمع في حياة المشاهير.** وعن أبرز الأسباب المجتمعية لانتشار ظاهرة التسول الإلكتروني من خلال المقابلات مع المتخصصين[35]، جاء في مقدمتها: **البطالة والفقر**: حيث يعاني العديد من الأشخاص من البطالة والفقر، مما يدفعهم للبحث عن وسائل بديلة للحصول على المال. أيضا **سهولة الوصول إلى الإنترنت:** حيث أصبح الإنترنت متاحاً للجميع، مما يجعل من السهل على الأشخاص الوصول إلى جمهور واسع. إضافة إلى **قلة الوعي**: فهناك نقص كبير في الوعي حول الآثار السلبية للتسول الإلكتروني وأضراره على المجتمع. أيضا **الاستغلال:** فبعض الأشخاص يستغلون التطورات التكنولوجيا للتلاعب بالعواطف وجمع المال بطرق غير مشروعة. **وتلك النتيجة تأتي تحت مظلة الفرض الأساسي لنظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا من خلال تطويع أدوات التكنولوجيا الحديثة من خلال استخدامات أفراد المجتمع نحو تلك الظاهرة بالسلب في استغلال التطورات التكنولوجية للكسب المادي غير المشروع**. كما أضاف أحد متخصصي الإعلام لأسباب الانتشار للظاهرة[36]: **اختلال القيم والمفاهيم داخل المجتمع،** أيضا **التفكك الأسري** نتيجة العديد من الأسباب منها الانتشار السريع والمتلاحق للأدوات التكنولوجية مما أدى إلى العزلة ومن ثم ارتكاب مثل هذا الفعل، إضافة إلى **ضعف الوازع الديني، وانتشار البطالة** وعدم السعي لأسباب الرزق، إضافة إلى **عدم شعور الفرد بمكانته وكرامته ورسالته في الحياة،** وطغيان الجانب المادي. ومن خلال نتائج البحث عن مجموعات النقاش والمقابلات مع المتخصصين، يتضح قرب الأسباب من بعضها، واجتماعهما على أسباب أساسية تمثلت في: الفقر الاقتصادي والبطالة، إضافة إلى اختلال القيم والأخلاق، وقلة الوازع الديني

- وتوصلت نتائج البحث إلى أن الاستراتيجيات المستخدمة في التسول على تيك توك تتخذ أنشطة متعددة وفئات مختلفة، حيث يتم القيام به بشكل أساسي من قبل بعض الأشخاص مثل الشباب المراهقين، وكبار السن، والمعوقين جسديًا، والضعفاء عقليًا وأولئك الذين لديهم أي شكل من أشكال التشوه، وأن هؤلاء المتسولين ينخرطون في هذه الممارسة لإعالة أنفسهم أو أسرهم. **واتفقت تلك النتيجة مع دراسة كل من Andariesta, N (2023)** [37]، ودراسة **(Manggala, I 2023) ، كما أنه على الرغم من أن التسول كاستراتيجية للبقاء يحفز فرصًا كبيرة لبعض العاطلين عن العمل للهروب من الفقر والاحتياج فإن خطر مواجهة المتسولين في وسائل التواصل الاجتماعي والأثر السلبي العام يستحقان اهتمامًا أكبر من الأكاديميين وصناع القرار داخل مصر وخارجها، وذلك ما تم التطرق إليه في البحث الحالي، ورأينا خطورته أثناء متابعة تطبيق TikTok منذ جائحة كورونا، التي أدت إلى الركون والاعتماد على وسائل التواصل الاجتماعي بشكل أساسي في العديد من الأمور الحياتية الخاصة والعامة.**

- أن المتسولين على تطبيق TikTok يستخدمون استراتيجيات متعددة لجذب التعاطف العام بسهولة. حيث أنه من أخطر أنواع الاستراتيجيات المستخدمة من قبل منشئي المحتوى على تطبيق TikTok **هو استغلال كبار السن للكسب المادي** من خلال استعراض ضعفهم ومرضهم وتذللهم للمتابعين لتقديم الدعم المادي لهم. وفي هذا السياق نحن على علم بأن مرحلة كبر السن أو (الشيخوخة) تتسبب في تغيرات في وظائف الجسم مثل انخفاض وظائف الخلايا، وانخفاض وظائف العضلات والعظام ومحدودية الحركة، والتدهور غالبا عند كبار السن يأتي من خلال أمراض عدة أبرزها (ارتفاع ضغط الدم، ومرض السكري، والسكتة الدماغية، والتهاب المفاصل، والجلطات، والزهايمرً) الذي يمكن أن يتسبب في انخفاض النشاط البدني لدى كبار السن. ومن أكثر التغيرات النفسية التي تصيب كبار السن شيوعا هي الاكتئاب والخرف والهذيان[38] . لذا سيكون لتلك المتغيرات التأثير على الدخل الاقتصادي لكبار السن، فتصبح نقاط الضعف لدى كبار السن معرضة بسهولة أكبر لخطر انتهاك حقوقهم، وأن يصبحوا ضحايا لطرق التسول الحديثة عبر الانترنت وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي، كما أشارت لذلك دراسة **Doni, F(2022)** [39]**.** وفيما يتعلق **باستراتيجية التسول الالكتروني بالاستعطاف المباشر من خلال الأسر** اتضح أن بعضا من الأسر المصرية يلجأ إلى بث فيديوهات مباشرة عبرTikTok تحوي استعطافا لظروفهم وحالتهم المعيشية للحصول على الدعم المادي من خلال المتابعين للبث مما أرجعه بعض المبحوثين إلى الظروف المعيشية الصعبة للكثير من الأسر في المجتمع المصري، وفي هذا الصدد نشرت إحدى المنصات العربية المتخصصة بالتقارير والتحليلات السياسية والاقتصادية والاجتماعية تدعى (Noon Post) [40]أن التسول بتلك الطرق هو أمر غير مكلف أو مرهق ولا يحتاج خطوة واحدة، فيمكن أن تظل العائلة طيلة اليوم أمام شاشة البث لجلب التبرعات، بعضها مبتدئ، وآخر اكتسب مهارات عديدة مكنتنه من وصول بثه إلى جمهور كبير ومتعاطف إنسانيا مع ما يراه، فأصبحت تجارة مربحة. أيضا بالنسبة **لاستراتيجية جولات التحدي** من خلال التطبيق فكانت من الاستراتيجيات الأساسية والمنتشرة للتسول

الالكتروني عبرTikTok ، وعادة ما تكون الفتيات من طرفي التحدي، حيث إن الفتيات يجدن فن التعاطف بسهولة من كل المتابعين والمستخدمين للتطبيق في جولات التحدي ، بالإضافة إلى الإيماءات والحركات الجنسية أثناء البث، ذلك ما يتنافى مع الآداب والأعراف المجتمعية، وذلك ما توصلت إليه دراسة [41]**(Brown, G. 2023)** التي تناولت جولات التحدي على تطبيق TikTok وما يصاحبها من تعليقات وألفاظ جنسية حيث أظهرت نتائجها أن تشويه السمعة والألفاظ الجنسية والخارجة كان الشكل الأكثر شيوعا في فيديوهات التحدي . وحسب نظرية البناء الاجتماعي للتكنولوجيا يتضح الاستخدام السلبي للتطبيق من خلال جولات التحدي، مما يتسبب في تشجيع مستخدمي التطبيق على كسب المال من خلال خوض مثل تلك التحديات، وأكدت على ذلك دراسة **(Falgoust, G. 2022)**[42] التي تتناول العوامل المحفزة وراء مشاركة الشباب في تحديات وسائل التواصل الاجتماعي الفيروسية على تيك توك.

- كما أوضحت نتائج البحث أن من أبرز الآثار السلبية للتسول الالكتروني على المجتمع[43] **انتشار الاحتيال**: حيث يمكن للناس انتحال شخصيات وهمية أو مُبالغ فيها لجذب التعاطف وجمع الأموال بطرق غير مشروعة، مما يزيد من حالات الاحتيال الإلكتروني. وينطوي على ذلك **تقليل الثقة بين أفراد المجتمع**: حيث تؤدي تكرار حالات الاحتيال إلى تراجع الثقة بين أفراد المجتمع، فيصبح الناس أكثر تشككًا في نوايا الآخرين عند طلب المساعدة. أيضا **تشويه صورة العمل الخيري:** فالتسول الإلكتروني تصرف وفعل غير مشروع يؤثر سلباً على صورة المؤسسات الخيرية ويقلل من مصداقيتها، مما يجعل الأفراد يترددون في التبرع لتلك المؤسسات خوفاً من الاحتيال. **تشجيع على الكسل**: فالاعتماد على التسول الإلكتروني قد يشجع البعض على الاعتماد على الآخرين بدلاً من محاولة تحسين أوضاعهم بأنفسهم من خلال العمل الجاد أو البحث عن فرص عمل. **تفاقم الفجوة الاقتصادية**: ففي بعض الحالات، قد يتسبب التسول الإلكتروني في تفاقم الفجوة بين الفقراء والأغنياء، حيث يمكن أن يستغل البعض هذا النوع من التسول لجمع أموال ضخمة دون مبرر حقيقي.

- توصلت نتائج البحث إلى مجموعة من المقترحات لمعالجة والحد من ظاهرة التسول الالكتروني، وذلك أثناء النقاشات المركزة، تلخصت حول سن القوانين تجاه فعل الظاهرة، وتكثيف حملات التوعية، والحد من استخدام التطبيق داخل الدولة، وتم التأكيد على مقترحات المبحوثين في مجموعات النقاشات المركزة **من خلال نتائج المقابلات مع المتخصصين**[44]، والتي أكدت على مجموعة من الحلول والمقترحات تمثلت في: **زيادة الوعي**: من خلال تنظيم حملات توعية حول مخاطر التسول الإلكتروني وأضراره على المجتمع. **تعزيز فرص العمل**: من خلال توفير فرص عمل حقيقية للأفراد للحد من الحاجة للتسول الإلكتروني. **تطوير سياسات حكومية**: من حيث وضع سياسات حكومية لمكافحة التسول الإلكتروني ومتابعة المحتالين**. التطوير المستمر في التعليم:** عن طريق تعزيز التعليم والتدريب المهني لتمكين الأفراد من الحصول على وظائف ثابتة. **تقديم الدعم النفسي** للأفراد الذين يلجؤون للتسول الإلكتروني بسبب ضغوطات نفسية. **أيضا أضاف أحد المتخصصين في مجال الإعلام**[45]: ضرورة تكاتف

الجهود الحكومية والإعلامية وشرائح المجتمع الواعية من خلال إطلاق حملات توعية بخطورة ظاهرة التسول الالكتروني. أيضا الأخذ على محمل الجد تصدير وتوضيح التحذيرات الصادرة من الجهات الرسمية على وسائل الإعلام المختلفة نحو الاستغلال العاطفي عبر الانترنت للحصول على المال، التأكيد على ضرورة الاهتمام الأكبر من الجهات الإعلامية بتسليط الضوء على الظاهرة محل البحث وضرورة تناولها من جوانب مختلفة، وتحذير الأفراد منها ممن يتعاطفون مع المتسولين بقصد دعمهم ومساعدتهم. وختاما لتلك المقترحات أضاف أحد المتخصصين[46] **"إصدار قوانين تجرم ظاهرة التسول الالكتروني على شبكات التواصل الاجتماعي وخصوصا تيك توك،** لأن الكثير من هؤلاء مجرد محتالين، يعملون على استعطاف الجمهور داخل مصر وخارجها للحصول على التبرعات والاعانات، ولكن هدفهم لأساسي هو زيادة نسبة المشاهدة والتفاعل الذي يعود عليهم أيضا بالكسب المادي. وذلك ما أكدت عليه دراسة**Nurullah, A.(2024)**[47] بأنه لابد من فرض عقوبات صارمة في المستقبل سواء من حيث القانون أو الآداب الاجتماعية لحظر الحسابات التي تعمل على التسول عبر الفضاء الإلكتروني، وعلى الحكومة إصدار لوائح خاصة بشأن ظاهرة التسول عبر الفضاء الإلكتروني .أيضا أكد على دور المؤسسات المختلفة في المجتمع سواء إعلامية أو دينية أو سياسية أو تعليمية..، العمل على التوعية المستمرة من خلال وسائل الاعلام التقليدية والحديثة عن خطورة الظاهرة وتشويهها للمجتمع والدولة ما يظهر من خلال تعليقات المشاهدين في إهانتهم للشعب المصري من خلال هؤلاء. كما أضاف أن المؤثرين بشكل ايجابي على مواقع التواصل الاجتماعي لهم دور كبير أيضا في عمليات التوعية لهذا الأمر ويجب التنسيق بين الدولة وبين هؤلاء المؤثرين لسرعة وصولهم إلى فئات كبيرة من المجتمع.

توصيات البحث ومقترحاته:

- ضرورة مراجعة القوانين والسياسات المتعلقة بالتسول الإلكتروني في مصر ومختلف دول العالم.
- تحليل الأبعاد الأخلاقية المرتبطة بفيديوهات البث المباشر عبر التيك توك.
- دراسة الأضرار الاقتصادية لظاهرة التسول الإلكتروني على الأفراد والمجتمعات.
- تحليل كيفية استخدام الميزات التقنية في تطبيق التيك توك لتسهيل التسول الإلكتروني.
- التعرف على دور خوارزميات المنصات الاجتماعية في انتشار هذه الظاهرة.
- دراسة النماذج الربحية المختلفة المستخدمة من قبل مقدمي البث المباشر عبر منصة تيك توك.
- دراسة كيفية استخدام البث المباشر عبر تيك توك لتعزيز التفاهم الثقافي والتواصل بين الشعوب.

المراجع:

[1] https://jwi--global-com.translate.goog/jwi-insight/the-rise-of-tiktok-during-covid-19/?_x_tr_sl=en&_x_tr_tl=ar&_x_tr_hl=ar&_x_tr_pto=sc **تاريخ الزيارة (5/7/2024)**

[2] سالي نصار. (2022). التأثيرات النفسية والاجتماعية لتطبيقات الهواتف الذكية. *المجلة المصرية لبحوث الإعلام*، (79) 476-501.

[3] Ahlse, J., Nilsson, F., & Sandström, N. (2020). It's time to TikTok: Exploring Generation Z's motivations to participate in# Challenges.P32

[4] https://digidose.blog/%D8%A7%D9%84%D8%A8%D8%AB-%D8%A7%D9%84%D9%85%D8%A8%D8%A7%D8%B4%D8%B1-%D8%AA%D9%8A%D9%83-%D8%AA%D9%88%D9%83/

[5] https://www.bbc.com/arabic/middleeast-63215717 (28/6/2024) تاريخ زيارة الموقع

[6] Nurullah, A. R., & Madani, T. (2024). Sociological and Social Policy Review Of The Cyberspace Begging Phenomenon. *Interdisciplinary Explorations in Research Journal*, *2*(2), 621-630.

[7] Azka, I. (2023). Digital Slavery in Tiktok Social Media Christian Fuchs Perspective. Ilomata International Journal of Social Science, 4(4), 750-762.

[8] Andariesta, N. F. D., & Rahayuningsih, T. (2023). EXPLOITATION OF THE ELDERLY IN THE FORM OF ONLINE BEGGING THROUGH SOCIAL MEDIA TIKTOK. Santhet: Jurnal Sejarah, Pendidikan, dan Humaniora, 7(1), 147-159.

[9] Mukaromah, H. M., Rahayu, Z. C., & Maghfiro, L. (2023). PERUBAHAN SOSIAL DALAM MEDIA SOSIAL: FENOMENA PENGEMIS ONLINE DI TIKTOK DAN TRANSFORMASI MASYARAKAT DI ERA DIGITAL. *Triwikrama: Jurnal Ilmu Sosial*, *2*(8), 30-40.

[10] Simanungkalit, D. A., & Pasaribu, I. (2023) Legal Review of Regulations Regarding Online Begging on Social Media Based on the Siyasah Fiqh Perspective. *Law Development Journal*, *5*(3), 334-343.

[11] Shahana, R., Indriani, M., & Wiryany, D. (2023). Analysis Of Online Begging Phenomena in Tiktok (Case Study of Changes in the Structure of Social Problems About Online Beggars). *West Science Interdisciplinary Studies*, *1*(06), 346-352.

[12] Osuolale Ajayi, I. (2023). Toward the Analysis of Online Supplication and Interactional Stance-Taking. In *Humour Theory and Stylistic Enquiry* (pp. 249-270). Cham: Springer Nature Switzerland.

[13] Mahmoud, L. D. H. K. (2023). The Crime of Electronic Begging and Ways To Confront It. *Al-Esraa university college journal for social and humanity sciences*, *9*(5).

[14] ميكائيل رشيد علي الزيباري. (2022). التسول الالكتروني أسبابه وآثاره وفق الشريعة الإسلامية دراسة ميدانية في محافظة دهوك إقليم كردستان العراق .مجلة العلوم الأساسية.338-311 , (11)7 ,

[15]أمل مرجي (2022). موقفُ الشَّريعةِ الإسلَاميَّةِ والتَّشريع الإماراتي من ظاهرةِ التَّسَوُّل الإلكْترونيِّ-دراسة مُقارنة ومقاربة :Electronic begging in Islamic Sharia and the Emirati legislation | compare and contrast study. *مجلة البحوث الفقهية والقانونية*, *39*(39), 1765-1819.

[16] Mahmoud, H. (2022). The crime of electronic begging and ways to confront it -International Journal of Advanced Research on Law and Governance, 4(2), 58-76. doi: 10.21608/ijarlg.2023.182478.1057

[17]رانيا محمد عطية الهشلمون. (2021). التسول الإلكتروني وتأثيره الاجتماعي والاقتصادي على المجتمع الأردني من وجهة نظر عينة من مستخدمي الفيس بوك .*مجلة العلوم الإنسانية و الاجتماعية* 5(4)،60 - 76.

[18] Masyithoh, L. D., Amrah, D. P., & Musthofa, I. (2024). SHARIA ECONOMIC LAW ANALYSIS OF MUD BATHING IN TIKTOK LIVE AS ONLINE BEGGING (MAQASHID SYARIAH APPROACH). *Mu'amalah: Jurnal Hukum Ekonomi Syariah*, *3*(1), 19-38.

[19] Schlögel, M. (2024). *The Gamified and Monetized Spectacle of TikTok Live Matches* (Master's thesis).

[20] Manggala, I., Nurhaeni, I. D. A., & Rahmanto, A. (2023). Commodification of the Elderly in TikTok Live Streaming (TikTok Account Case Study@ intan_komalasari92). *Formosa Journal of Social Sciences (FJSS)*, *2*(4), 495-510.

[21] Pinch, T. J., & Bijker, W. E. (1984). "The Social Construction of Facts and Artefacts: Or How the Sociology of Science and the Sociology of Technology Might Benefit Each Other." Social Studies of Science, 14(3), 399-441.

[22] Bijker, W. E., Hughes, T. P., & Pinch, T. J. (Eds.). (1987). The Social Construction of Technological Systems: New Directions in the Sociology and History of Technology. MIT Press

[23] W.E. Bijker (2001) Technology, Social Construction of, International Encyclopedia of the Social & Behavioral Sciences, 15522-15527

[24] Leonardi, P. M., & Barley, S. R. (2010). What's under construction here? Social action, materiality, and power in constructivist studies of technology and organizing. Academy of Management Annals, 4(1), 1-51.

[25] Burns, T. R., Corte, U., & Machado, N. (2016). The sociology of creativity: PART III: Applications-The socio- cultural contexts of the acceptance/rejection of innovations. *Human Systems Management*, *35*(1), 11-34.

[26] Humphreys, L. (2005). Reframing social groups, closure, and stabilization in the social construction of technology. *Social epistemology*, *19*(2-3), 231-253.

[27] Burr, V. (2015). Social constructionism. Routledge.

[28]راشد بن حسين عبد الكريم (2007)، البحث النوعي، مجلة المعرفة، العدد150، السعودية: وزارة التربية والتعليم بالمملكة العربية السعودية، ص3.

[29]كمال زيتون (2006)، تصميم البحوث الكيفية ومعالجة بياناتها إلكترونياً، القاهرة: عالم الكتب، ص306.

[30] Masruroh, T. A. (2023). Ketentuan Hukum Terhadap Fenomena Meminta-Minta Gift Yang Terjadi Pada Live Tiktok. UMSIDA.

[31] Dong, Z., & Xie, T. (2022). Why People Love Short-Form Videos? The Motivations for Using TikTok and Implications for Well-Being **.**Available at SSRN: https://ssrn.com/abstract=4089602

[32] Gu, L., Gao, X., & Li, Y. (2022). What drives me to use TikTok: A latent profile analysis of users' motives. *Frontiers in psychology*, *13*, 992824. *https://doi.org/10.3389/fpsyg.2022.992824*

[33] Liu, H., Lee, K. T., & Bai, S. (2023). Exploring Motivations for TikTok Usage and Impact Factors of TikTokers' Continuance Intention. *Ingénierie des Systèmes d'Information*, *28*(2), 389.

[34]مقابلة مع أ.د محمد خضر، **مرجع سابق.**

[35] مقابلة مع أ.د محمد خضر أستاذ ورئيس قسم علم الاجتماع بجامعة جنوب الوادي، بتاريخ 2024/6/25.

[36]مقابلة مع أ.د محمد هندي عمارة أستاذ الإعلام بمعهد الدراسات الأفروآسيوية جامعة قناة السويس، بتاريخ 2024/6/18.

[37] Andariesta, N (2023), **op. cit.**

[38] Windri, T. M., Kinasih, A., & Sanubari, T. P. E. (2019). Pengaruh aktivitas fisik dengan kualitas hidup lansia hipertensi di Panti Wredha Maria Sudarsih Ambarawa. e-Jurnal Mitra Pendidikan, 3(11), 1444–1451

[39] Doni, F. (2022). Viral Ngemis Online Akun Tiktok Dari Lombok, Bareskrim Turun Tangan. https://metro.suara.com/read/2023/01/19/175500/viral-ngemis-online-akuntiktokdarilombok- bare skrim- turun -tanga

[40] https://www.facebook.com/NoonPost تاريخ زيارة الموقع (25/6/2024)

[41] Brown, G., Brown, R., Dawson, J., Abir, T., & Letheren, R. (2023). Video content and commenter gender predict sexist comments on TikTok challenge videos. *Available at SSRN 4641784*.

[42] Falgoust, G., Winterlind, E., Moon, P., Parker, A., Zinzow, H., & Madathil, K. C. (2022). Applying the uses and gratifications theory to identify motivational factors behind young adult's participation in viral social media challenges on TikTok. *Human Factors in Healthcare*, *2*, 100014.

[43]مقابلة مع أ.د سمير خطاب أستاذ ورئيس قسم علم النفس بمعهد الدراسات الأفروآسيوية جامعة قناة السويس، بتاريخ (2024/6/21)

[44]مقابلة مع أ.د محمد خضر، **مرجع سابق**.

[45]مقابلة مع أ.د.أبوبكر الصالحي أستاذ ووكيل كلية الاعلام بجامعة النهضة بتاريخ 2024/6/20.

[46]مقابلة مع أ.د محرز غالي أستاذ الإعلام بكلية الاعلام بجامعة القاهرة، بتاريخ 2024/7/2.

[47] Nurullah, A. R., & Madani, T. (2024). Sociological and Social Policy Review of The Cyberspace Begging Phenomenon. **OP. cit**.P628.